الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث. 1551-1830م :

البحرية الجزائرية ونشاطها خلال القرنين 16-17م

من إعداد الطالبتين:
- لبنةلمرد
- خولةعوير

إشراف الأستاذ القدير:
أ،دصالح لميش

لجنة المناقشة		

السنة الجامعية: 2021-2022م

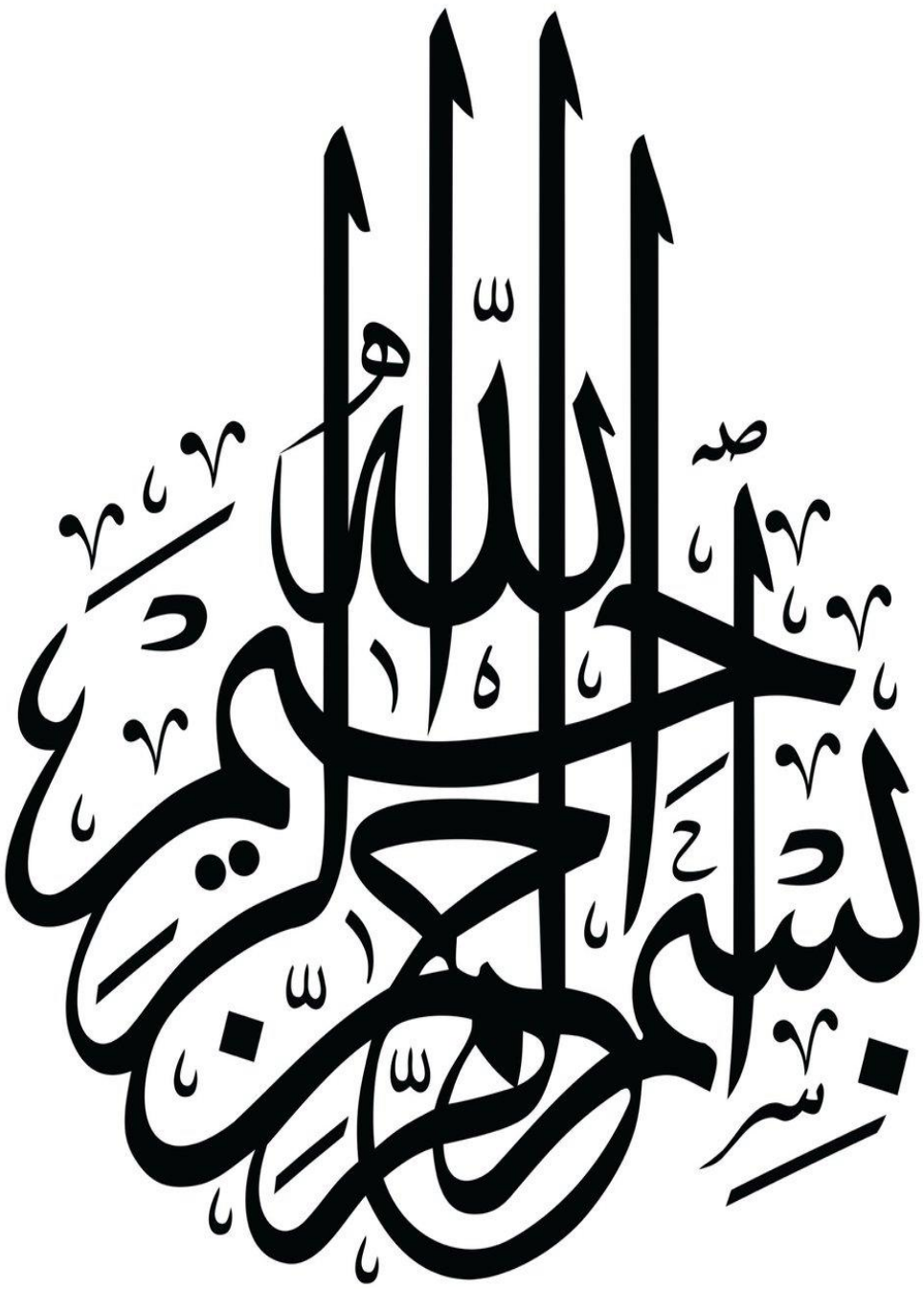
بسم الله الرحمن الرحيم

" بسم الله الرحمان الرحيم"

" يرفع الله الذين أمنو منكم والذين أوتوا العلم درجات " المجادلة

صدق الله العظيم

إهداء

أهدي احرف مذكرتي الى :

كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

الى روح أمي الزكية الطاهرة التي طالما انتظرت يوم تخرجي هذا

الى أعز ما أمللك " أبي " سندي وقوتي في الحياة

الى اخوتي واخواتي كنزة ، يوسف ، تركي .

الى زوجي الكريم السند الدائم لي والى كل من لهم أثر في حياتي والى كل من أحبهم من قلبي ونسيم قلمي

إهداء

بسم الله الذي خشعت له القلوب وفتحت بعونه الأبواب ، بسم الذي أنار الدرب ولنخطوه وعالم النجاح لنغزوه والصلاة والسلام على من انقشعت لمولده الدباجي وبلغت رسالته الأقصى عليه أفضل الصلاة والتسليم سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من تحلو بحبهم الذكريات وتحلو بقربهم اللحظات إلى من تمد إليهم حور الشوق وتمضي نحوهم سفن الود

إلى من دعموني بدءا من أمي التي اسمها غالي وشأنها عالي التي غمرتني بالحنان وربتني تربية الإيمان وتسقسني من ماء الوجدان التي تفرح لفرحتي وتحزن لحزني أمي الغالية " سهلة "

إلى مثلي الأعلى في الحياة إلى من أثقل كاهلي بالأفضل وأحرق سنين عمره من أجلي لجني ثمار النجاح في درب العلم والأخلاق أبي الغالي " مراد "

إلى زوجي صديقي شريك حياتي الذي سهل لي طريق العلم ويدعمني لأكمل مشواري ، أبي الثاني " يونس " وعائلة زوجي ككل " قلو"

إلى فلذة كبدي وسبب كفاحي في هذه الحياة الذي لطالما تمنيت أن تحتويه كلمات بين سطور الإهداء والحمد الله تحقق حلمي حفظه الله لي وشفاه وعفاه من كل الأمراض والأسقام ولدي " أسامة "

إلى أخواتي العزيزات رفيقات روحي " ياسمين ، دعاء ، رتاج وأخي أنس .

وكل عائلتي والأقارب وجميع زملائي في قطاع التعليم ، وطلبة دفعة 2021 بالمدرسة العلية للأساتذة ، أساتذة التعليم المتوسط والثانوي في مادتي التاريخ والجغرافيا .

نسأله سبحانه وتعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله

شكر وتقدير

الحمد الله وصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

الحمد الله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه والشكر الموصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة

كما نرفع كلمة الشكر لأستاذنا المشرف الدكتور صالح لميش الذي ساعدنا ولم يبخل علينا بشيء في هذا البحث كما نشكر كل من مدنا بيد العون وفي الأخير نسأل الله السداد والتوفيق

قائمة المختصرات :

الكلمة المختصرة	معناها
ط	طبيعة
تر	ترجمة
تع	تعليق
تح	تحقيق
ج	جزء
تص	تصحيح
تع	تعريب

خطة البحث

- مدخل

- أهمية البحر المتوسط
- الموقع الإستراتيجي للبحر المتوسط
- الأوضاع السياسية للمغرب الإسلامي خلال القرن 16م

- **الفصل الأول : نشأة البحرية الجزائرية وتطورها**
  - المبحث الأول : ظروف نشأة البحرية الجزائرية
  - المبحث الثاني : إنظمام الجزائر للخلافة العثمانية
  - المبحث الثالث : تفوق البحري الجزائرية وعوامل قوتها
  - المبحث الرابع : مراحل تطور البحرية الجزائرية
- **الفصل الثاني : أسس البحرية الجزائرية وبناء الأسطول البحري**
  - المبحث الأول : حجم الأسطول البحري وأنواع السفن
  - المبحث الثاني : قيادة الأسطول البحري
  - المبحث الثالث : عائدات البحرية الجزائرية
  - المبحث الرابع : طائفة رياس البحر
- **الفصل الثالث : الحملات الأوربية وإنهيار البحرية الجزائرية**
  - المبحث الأول : أهم الحملات الأوربية
  - المبحث الثاني : عوامل ضعف البحرية الجزائرية
  - المبحث الثالث: معركة نافرين وانهيار الأسطول الجزائري
- خاتمة
- الملاحق

- ببيلوغرافيا البحث
- فهرس المحتويات
- تم بحمد الله
- ملخص

مقدمة

يعد تاريخ الجزائر من المواضيع التي كانت محل دراسة العديد من الباحثين والمؤرخين بسبب كل تلك التطورات التي عرفتها المنطقة بقدوم العثمانين وبالتالي تغير السياسة الداخلية والخارجية للجزائر آن ذاك تزامن و طرد مسلمي الأندلس وملاحقتهم من قبل المسيحيين ,عقب سنة 1518 بإنضمام الجزائر رسميا للدولة العثمانية بدأ الاهتمام بالجانب العسكري البحري الذي ساهم في الحفاظ على مكانة الدولة وسيطرتها على البحر المتوسط لأزيد من ثلاثة قرون متتالية (1518-1830م)

ولعل المتـأمل في تاريخ الجزائر من خلال هذا الإطار الزماني لا يلبث أن يلاحظ قلة الإهتمام بجانب القوة البحرية أو الجهاد البحري مقارنة بجوانب أخرى واغلب الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كانت أجنبية بحتة سعت لتشويه البحرية الجزائرية ونشاطها ونعته بالقرصنة هذا ما جعلنا نسلط الضوء على هذا الموضوع للرد عن كل الصفات التي تبنتها جهات تتسم بالعصبية والحقد الديني وغيرها ومن هذا المنطلق نقف أمام إشكاليتنا ألا وهي ماهو الدور الذي لعبته البحرية الجزائرية في الحوض المتوسط ؟ كيف كان تأثيرها على مختلف التفاعلات لسياسية والعسكرية في المنطقة آنذاك ؟كما تندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات أخرى من بينها كيف تأسست الايالة الجزائرية وماهي أهم الظروف الممهدة لذلك ؟ وكيف تم بناء القوة البحرية ؟ ماهي العوامل المساهمة في تقويتها ؟

كيف كان نشاطها في بالبحر المتوسط ؟ ماهي العوامل التي ساهمت في إضعافها وانهيارها ؟ ولإزالة هذا الغموض والإجابة على هذه التساؤلات قمنا بإنجاز بحثنا هذا وفق خطة بحث متكونة من مدخل وثلاثة فصول ، نستهلها بالمدخل الذي عالجنا فيه أهمية البحر المتوسط والموقع الاستراتيجي للبحر المتوسط والأوضاع السياسية للمغرب الإسلامي خلال القرن 16م

ثم الفصل الأول جاء بعنوان نشأة البحرية الجزائرية وتطورها أين تناولنا فيها ظروف نشأة البحرية الجزائرية ثم الفصل الثاني عنوان بـأسس البحرية الجزائرية وبناء الأسطول البحري وأنواع السفن و قيادته ، عائدات البحرية الجزائرية وطائفة رياس البحر ثم الفصل الثالث بعنوان

الحملات الأوربية وانهيار البحرية الجزائرية فعالجنا فيه القوة البحرية ومعركة نافرين وتحطيم الأسطول البحري الجزائري ، وانتهينا بخاتمة تحمل جملة من الاستنتاجات و اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع القيمة أهمها كتاب المرأة لصاحبه حمدان خوجة من تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري وكذلك كتاب أخر للزهار احمد الشريف بعنوان مذكرات

احمد الشريف الزهار بتحقيق احمد توفيق المدني ومصدر أخر مترجم لويليام سبنسر بعنوان طائفة رياس البحر كذلك على مراجع عديدة أهمها كتاب الجزائر خلال العهد التركي لصالح عباد و كتاب تاريخ الجزائر القديم والحديث لمبارك ابن محمد الميلي .

أما بالفرنسية اعتمدنا على بعض الكتب نذكر منها :

Moulay belhamaissi histoire de la marine algerinne 1518-1830.E.N.AL.alger.1973

ولغرض الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع إتبعنا المنهج الوصفي التاريخي الذي من خلاله تم وصف البحرية الجزائرية وتشكلها ونشاطها وكذا وصف الأحداث في تلك الفترة ، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي بالنظر لما تشكله الدراسة من أحداث من خلال تتبع عدد السفن والسلاح وجنود البحرين ورياس البحر ..الخ وكذا تطورتها ، هذا ولا ننسى أن طابع الدراسة يفرض علينا الاعتماد طبعا على المنهج التحليلي بقصد تحليل المعطيات والأحداث والاستفادة منها في فهم أبعاد الموضوع .

فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في إعدادنا لهذا البحث أهمها ضيق الوقت الذي قسم بين العمل وانجاز المذكرة ، إضافة إلى قلة المصادر خاصة التي تعالج موضوعنا لكن هذا لم يمنعنا من إتمام بحثنا بحمد الله

مدخل

مدخل:

البحر الأبيض المتوسط وأهميته

يعتبر البحر الأبيض المتوسط من البحار الداخلية الربطة بين ثلاث قارات في العالم وهي أوروبا وإفريقيا وأسيا، أين يشمل عددا كبيرا من القوميات واللغات والثقافات المطلة على ضفتين الشمالية والجنوبية ويتصل البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الأطلسي عبر مضيق جبل طارق، كما يعتبر أهم المسطحات المائية الجغرافية والحضاري التي تميزه عن باقي البحار الداخلية الأخرى ....[1]

فمنذ العصور الوسطى والقديمة لقى البحر الأبيض المتوسط مكانا مميزا عن سائر البحار، فلقد قامت وتطور على ضفافه العديد من الحضارات والإمبراطوريات منها: البابليون –الفلبيون- الفراعنة – الفرس –البيزنطيين–الفوط –القرنجة– الرمان ...الخ...[2]

وفي دراستنا لتسمية التي لقب بها نجد تغيرا كثيرا نظرا لعلاقته بالأرض والشعوب التي عاشت على ضفافه أين نجد المصريين يطلقون عليه اسم البحر الأعلى بحكم موقعه ... [3]

كذلك بالنسبة لسومريين والذين ينتمون لبلادهم وفي الإنجيل نجد انه أطلق عليه اسم البحر الهيلبني والبحر الداخل في حين اللاتينيين أطلقوا عليه اسم بحر الروم.. [4]

1. محمد إبراهيم حسن : دراسات في جغرافية أوربا وحوض البحر المتوسط ، مركز الأسكندرية للكاتب ، الإسكندرية ، ط1، مصر ،ص 25-50

[2]مختار السويسي : لم الحضارات ، ملامح عامة حول اول حضارة وضعها الإنسان ، تق: جب الله ، الدار المصرية ، القاهرة ، ص، 18

[3]المرجع نفسه : ص19

[4]رجاء العيدوني : الجهاد البحري المشترك بين إفريقيا والمغرب الأقصى بين القرنين 13و15م، المغرب ،1997،ص109

أهميته:

تتعد أهمية هذا البحر منذ القدم فلقد تحدث عنه ابن خلدون في قوله: " الساكنون بسيف هذا البحر وسواحله وعدوانيته يعانون من أحواله مالا تعانيه أمة من اسم البحار ..." فلقد شهد هاذ البحر صراعات جيواستراتيجية قديما وحديثا، كما انه يتحكم عبر مداخله في خطوط الملاحة البحرية الداخلية إلى الأحواض عامة، سواء تلك القادمة من القرة الأمريكية وإفريقيا الغربية والشرقية أو الشرق الأدنى والأوسط أو اللجوء نحو الشرق الأقصى عبر قناة السويس ...[1]

ولقد ارتبط تاريخه ببقية البحار على حد قول بروديل في كتابه " البحر المتوسط والعالم المتوسط....:"لا يمكن معرفة تاريخ العالم والبحار الداخلية دون معرفة تاريخ البحر المتوسط.. "فلقد شهدت سواحله أهمية كبيرة وهذا راجع للموانئ المنتشرة على ضفافه التي شكلت مراكز هامة لتجارة والتبادل الاقتصادي في دول الساحل، وعلي عرفت حركة السفن بذلك نشاط في مياه البحر الأبيض المتوسط تبدو واضحة رغم تغير الأنظمة السياسية خاصة المغرب الذي شهد انتقال الحكم من منطقة إلى أخرى، فكل هذا لمن يؤثر على الحركة التجارية، إلا بقدر ما تفرضه الدولة من قوانين تجارية مدى قدرتها على التحكم والسيطرة على الحركة، كما أشار في هذا الصدد المؤلف بررروديل:"...إن تاريخ البحر الأبيض المتوسط لعب فيه الاقتصاد دورا حاسما في أغلب الأحيان في الثروات التي يأتي بها البحر كسطح لتنقل فسيد هذه الثروات هو من سيطر على البحر وعلى سمعته يقبل سيد واخد في و وقت واحد، ليس من الضروري أن يكون هذا السيد سياسيا كروما، كما يظهر لنا من الوهلة الأولى. وإنما سيد المبادلات وفروق المستويات في الحياة التجارية.. [2]

هذا وقد أشار هنري ببران في كتابه " محمد وشرلكان " محاولا تأكيد الصلات التجارية وتفكك أوامر الوحدة التي سادت قديما بالبحر الأبيض المتوسط بسبب الفتح الإسلامي ... [3] ولقد لعبت حركة هذا الأخير (الفتح الإسلامي) الذي امتد من المحيط الأطلسي إلى الهادي انفتاحا اقتصاديا وجمع بين

[1] رجاء العيدوني: المرجع السابق ، ص 109

[2] بروديل فرناند: المتوسط والعالم المتوسط، ترجمة، مروان أبي سمراء، دار المنتحب العربي لدراسات والنشر، لبنان، 1993، ص2-60

[3] نجاة باشا: التجارة في المغرب الإسلامي من القرن 4 إلى القرن الثاني عشر منشورات الجامعية الأندوونسية 1976ص 19

عالمين متضادين الرماني والساساني، أين نجد بروز مدن تجارية جد هامة على الضفة الجنوبية للمتوسط كقاس والقيروان وكذلك قرطبة والبيزمو وإشبيلية.. الخ ... [1] ولقد عمل الباحثين الأوربيين على جمع نصوص كثيرة تثبت أن عملية أو حركة الفتوحات الإسلامية لم تؤد الانقطاع تام لتجارة البحرية بين الشرق والغرب وقد أثار ذلك الراهب الإقرنجي : أشور في كتابه " التاريخ الإقتصادي والاجتماعي لشرق الأوسط في العصور الوسطى "وعلى هذا الأساس فإن العلاقات التجارية لحوض البحر الأبيض المتوسط عموما لم تنقطع عبر العصور التاريخية حيث بلغت تطورا كبيرا في القرنين 06و08هـ/12و14م ثم عرفت انخفاضا وشهدت تعقيدا عقب القرن 15و 16م وهذا راجع لكونها أصبحت محكومة بالمعاهدات والاتفاقيات التجارية المبرمة .....[2]

ولقد ولدت الأهمية الاقتصادية والحضارية حتى الجغرافية صراعات كبيرة بالحوض وقد تحتمت على شعوبه تحت التحرشات وعدم الاستقرار سواء داخليا أو خارجيا بدرجة كبيرة لسيطرة على خزائنها والتحكم في ممتلكاتها لهاذ عرف البحر الأبيض المتوسط صراعا في الضفة الشمالية والجنوبية وبين حوضه الشرقي والغربي خاصة بعد بروز العثمانيين في الحوض الغربي واصطدامهم مع القوة الصليبية خاصة اسبانيا في مواجهات كثيرة جدا ....[3]

فمثلا في بلاد المغرب الأوسط عندما استنجدوا بالإخوة بربروس شهد البحر المتوسط معارك وحروب ساخنة بين الطرفين الجزائري والاسباني لهدف تحرير الموانئ الجزائرية والذي قام على ثلاث محاور نستهلها بمحور التحكم في البحر وثانيا إنقاذ أهالي الأندلس المسلمين الفارين من الأندلس عقب سقوط غرناطة وثالثا منع الإسبان من التوغل والاحتلال لسواحل شمال إفريقيا، وتزايد هذا الصراع بفعل مشكلة الأندلس، واتجاه الأوربيين من هولندا وانجلترا إلى ممارسة القرصنة في حوض البحر أين وصلوا إلى مضيق جبل طارق وبدأت معاملاتهم مع المغرب وأهاليه تجاريا ... [4]

---

[11] علاوة عمار: النشاط التجاري الساحلي الشرقي للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2008، ص 137

[2] أشور: تاريخ الاقتصادي والاجتماعي لشرق الأوسط في العصور الوسطى تلج: ع الهادي علية، دمشق ص55

[3] بن فرناند وليام : الصراع البحري والقرصنة العالمية ، ترجمة : السيد فؤاد ، ح1، ط1، المطبوعان الجامعية ، القاهرة 1977،ص65

[4] إبراهيم مسعود : القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة ، الطبعة الفرنسية ، المركز الجامعي ، غرداية 2011، ص 145

المواقع الاستراتجي للجزائر

يعتبر الموقع الاستراتيجي عاملا هاما في تطور وتقدم الدول وبالتالي يكون محا أنظار هذه الأخيرة، ففي دراستنا لهذا الموضوع الذي يخص المغرب الأوسط -الجزائر- هذا البلد الذي كان من أعظم البلدان على البحر الرومي، والذي عرف قبل مجيء العرب باسم " اكسيو...icosiom[1].

فالجزائر تقع في شمال الإفريقية حدها الشمالي هو البحر الأبيض المتوسط وحدها الجنوبي العرق وهو عبارة عن سلسة جبلية رملية كبيرة جدا تبتدئ من المحيط الأطلسي غربا إلى النيل المنحدر من الجنوب إلى مصر، ويحدها الغربي وادي ملوية بالمغرب الأقصى ...[2]

وبعدم تفحصنا للجزائر بعد تأملنا للخرائط الجغرافية تبين أن موقع الجزائر بالغ الأهمية، فهيا بلد مطل على البحر الأبيض المتوسط من جهة الشمال، وتضرب في أعماق الصحراء من جهة الجنوب وبالتالي محور تتقاطع فيه حضارات مختلفة فهذا الموقع خاصة الجهة الشمالية جعلها تكون متأهبة لرد أي عدوان أو حملة غربية كانت تهدف بطريقة كانت تهدف بطريقة أخرى السيطرة و الهيمنة على هذا المجال ما جعلها قبلة لتحرشات منذ القدم.. [3]

تتجلى أهمية ومكانة الموقع الهائل للجزائر في جزئها الشمالي أين يشهد أطول ساحل تبلغ حدوده بطول 1200ميل.. [4]

ولقد احتلت الجزائر مكانة مرموقة نظرا لطبيعتها الجغرافية، فلقد كانت بلد فلاحيا قبل كل شيء وهذا راجع إلى مناخها الجيد والأرضية الخصبة أين توجد بها مراعي شاسعة وتكثر بها المنتوجات الزراعية بمختلف أنواعها من قمح وشعير وكذلك الصوف والجلود والشموع دون أن تتسنى سهولها المشتهرة بإنتاج الزيتون والشعير والشحوم والجلود...الخ وذلك شطرها الأخر الذي لا يقل أهمية عن الأول وهو

---

[1] مبارك محمد الميلي: تاريخ الجزائر القيم والحديث، تق: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1 الجزائر1989، ص45

[2] المرجع نفسه ص 41

[3] ارزقي شوينام : التنافس الدولي في البحر الأبيض المتوسط خلال القرنين 18و19 وموقف الجزائر منه ، مجلة جولية المؤرخ ، ع4،3 الجزائر ، 2008ص16

[4] يحي بعزيز: ملاقط الجزائر الخارجية مع دول ممالك أوروبا (1500-1830) ديوان المطبوعات، الجزائر، 1980،ص12

الذي يشكل الصحراء الجزائرية كما كانت تشهد ثروة حيوانية كبيرة.. [1]

كما تمتلك الجزائر موانئ تجارية ساهمت في تنشيط حركة التجارة مع الخارج وكذلك الموانئ الشرقية والغربية كتونس والمغرب والإسكندرية وكذلك التجارة مع الغرب منها مرسيليا ليفون هولندا بريطانيا وغيرها ولا ننسى البحر الأبيض المتوسط الذي أعطى الجزائر هذه المكانة وقد سبق ذكر أهميته حيث سهل وفتح لها المجال لممارسة التجارة وخاصة تجارة الأسماك.. [2]

تعرض المغرب الإسلامي منذ أيام الفتح الأولى خاصة انهيار دولة الموحدية عام 1269م ونظرا لما كانت تتمتع به المنطقة من موقع استراتيجي هائل على ضفاف البحر المتوسط وإشرافها على مضيق جبل طارق ومضيق منقلبة اللذان اكتسبا أهمية اقتصادية هائلة.. [3]وأبرز مراكز القوى ببلاد المغرب عقب سقوط الموحدين ننجد:

- دولة بني حفص التي اتخذت من تونس قاعدة لها، حدودها تمتلك من طرابلس الى الشرق الجزائري عاشت حوالي 312سنة من 1229-1541م
- دولة بني زيان التي اتخذت من تلمسان بالمغرب الأوسط عاصمة لها، ضلت قائمة 294سنة من 1236- 1530م

دولة بني مرين أي جعلت المغرب الأقصى (قاس) عاصمة لهم وضلت قائمة 358سنة من 1196الى 1554وانتهت سلطتها على الجزائر 1393م حيث ساهم هذا الاحتلال في أواخر القرن 15م لتعرضه للغزو من قبل الأجانب المسيحيين وأصبح بذلك شر في المغرب وأوسطه وأقصاه بسبب هذه الفوضى عبارة عن فسيفساء سياسية بانقسام مملكة بني عبد الواد في تلمسان ومملكتي بني حفص وبني مرين ... [4] إلى عدد لا يحصى من إمارات وقبائل وقد قامت الموانئ أنواع من الجمهوريات بدأ نتفي ممارسة النشاط البحري.. [1] فبعدما هدمت اسبانيا صورة الإسلام بالأندلس بسقوط

[1]محمد العربي الزبيري: مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائري لطابعة، الجزائر، 1975، ص123-124

[2]عبد الرحمان محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، ج 3 ، بيروت ، 1983،ص 197

[3]نجاة باشا : المرجع السابق ص16-20

[4]عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1992،ص50

غرناطة 1429م اتجهت أنضرها إلى ساحل الشمال الإفريقي ومحاربة كل ما هو إسلامي وكذا ملاحقة مسلمي الأندلس إلى الحوض الغربي المتوسط.

أين استولت على أبرز الموانئ، وقد عبر عن خالة المغرب الإسلامي أحد كتاب الكاثوليك عام 1495م قائلا:" إن الحالة النفسية والمادية في كامل البلاد الإسلامية (الكافرة) بلغت حد من الانهيار قد تحقق المصالح المادية وتجعل انتصار العقيدة المسيحية امرأ مفروغا منه ..." أين استولت اسبانيا على المرسى الكبير 165م، ووهران 1506ومدينة بجاية 1510، في حين دلس ومدينة الجزائر اضطرا لدفع الجزية وإبرام الزيانيون اتفاقيات مع الإسبان كاتفاقية 1512التي تنص على اعترافها الصريح بسلطتها على الموانئ الشمالية الإفريقية ... [2]

بهذا الصدد نجد المؤلف شارل أندري جوليان في كتابه تاريخ إفريقيا الشمالية يصف حالتها وحالة المغرب الإسلامي قائلا" شيد الإسبان سلسلة من القلاع والحصون الاسبانية على طول ساحل إفريقيا وعاشت هذه القلاع والحصون في حالة من الحصار، طوال فترة الاحتلال، كانت حياة الجند صعبة وشاقة لا توصف...[3]

ومع نهاية القرن الخامس عشر شرعت البرتغال هي الأخرى باحتلال مناطق من الساحل الإفريقي فاحتلت مدن عديدة من المغرب الأقصى كسبته وطنجة وازمور والصويرة وأسفي، وواصلو محاربتهم واحتلالهم بناءا على وصية الملكة الزابيلا التي لم تحققها إلا وهي عدم الكف عن القتال في سبيل الدين ضد الزدادقة الكفار كذلك تحت ضغط الكنيسة وتحفيز الراهب خمسينيين جهرت اسبانيا جيوشها للغزو المغرب فلبرتغال دفعه الحقد والثأر لهزيمة فلبرتغال دفعه الحقد والثأر لهزيمة طنجة عام 1485 فأعلنوا حملة قومها 17الف رجل واختاروا القصر الصغير قاعدة لهم واحتلالها في 1458/10/19 وواصلو احتلالهم إلى مناطق أخرى سبق ذكرها ولعل عدم توفر القوة والتماسك والوحدة المغربية.

---

[1]جوليان شارل أندري :تاريخ ‘فريقا الشمالية ،تع، محمد مزالي بن سلامة ، ج2، ط2، الدار التونسية لنشر 1983ص 321، 322

[2]محمود السيد : تاريخ دول المغرب العربي، مؤسسة الضباب ، مصر ،2000،ص129

[3] جوليان شارل أندري ، المرجع السابق ، ص 325

للقيام بالتصدي وأبعاد الخطر والتحرش الايبيري (اسبانيا والبرتغال) جعل من أهالي المغرب يفكرون في بديل وقوة تخلصهم من بطش هؤلاء، وفي تلك الأثناء كانت الدولة العثمانية في أوج قوتها الحربية أن بلغ صبيتها أهالي المغرب وانتشرت أخبارهم وانتصاراتهم، فلم يجدو منها سوى الاستنجاد خاصة أنها تشترك معهم في طابع الديني.

ونتيجة دراستنا نعطي نظرة بسيطة عن أحد أهم هذه المناطق بالمغرب الإسلامي ألا وهو المغرب الأوسط (الجزائر) الذي ساهم هذا الأخير في بعث حركة بحرية للخروج من الاضطرابات والتحرشات التي سبق ذكرها، لأن حالته لم تختلف في حالة الساحل المغربي، وأكثر أين شهدت هي الأخرى تحرشات إسبانيا خاصة، جعلت الزيانيون يقفون عاجزون أمام هذه القوة الصليبية، وكما نذكر أهم القوى النشطة في تلك الفترة في منطقة الجنوب أبن استقل بنو جلاب بتقرت.. [1]

فلقد عاشت مدينة غرداية حالة الاستقلال في السلطة المركزية لبني زيان، وكذلك بجاية.. [2]التي انفصلت في تونس بداية القرن 15، فقام الملك عبد العزيز بتوسيع حدود مملكته، فاصطدم بقسنطينة التي يحكمها أبو بكر شقيق أبو عباس سلطان تونس، هذا الصراع الذي نشب بين الطرفين أنهك الولايتين وجعل بجاية تضعف أكثر

خاصة إثر تزايد تحرشات الإسبان الذين يرغبون في السيطرة على المدينة المهمة، مما أدى في النهاية إلى سقوطها فعلا في يد الإسبان..[3] وكذا الحال بالنسبة للقل واستقلالها في ولاة قسنطينة وسلطان تونس، ونظرا لموقعها الجيد لاعتبارها منفذا بحريا وتجاريا، فإنها كانت مركز صراع بين أطراف العائلة الحفصية والقبائل المستقرة في المغرب

الأوسط عكس عنابة التي ضلت تحت سيطرة الحفصيين إلى غاية تسليمها من قبل هؤلاء للملك الإسباني شارل الخامس وبالنسبة لمدينة وهران التي كانت تحت سلطة بني زيان، مستقلة شؤونها السياسية نتيجة

---

[1]بنو جلاب: أقامو إمارة بقيادة الحاج سيماان المريني الجلابي، ضلت هذه الإمارة قائمة طيلة القرن 14وبداية القرن 18، أنظر محمود السيد ، المرجع السابق ،ص124

[2]بجاية: هي مدينة بالشرق الجزائري، تقع على شاطئ منه أطلق عليها هذا الاسم ففي تاريخ غير معلوم ولعله متأخر العهد كلمة صنداي ، الفينيقية أو سلدايا ، وأطلق عليها الفرنسيون أسم بجاية لعل هذا الاسم انتقل من شهرة سكانها بتجارة الشمع، استغلها الوندال عاصمة لهم (139م) أنظر جوليان شارل أندري المرجع السابق ،ص201

[3] عبد الرحمان الجيلالي المرجع السابق ، ص232

ضعف بني زيان، وكذلك في الناحية الاقتصادية ماعدا ما يتعلق بشؤون الضرائب والميناء، الذي كانا يخضعان لسلطة المركزية إلى غاية سقوطها تحت الاحتلال الاسباني الذي كان عام 1510، وهذا ما فتح المجال أمام القبائل العربية لتوسيع نشاطها على المدن الساحلية والتي بدورها فرضت حالة من التهديد وانعدام الاستقرار..[1]

وفي مدينة الجزائر كان الوضع مشابها لما سبق من أحوال المناطق في الغرب الأوسط فقد كانت محكومة من طرف سالم التومي منذ 1510م ....[2]

وفي الختام يمكن القول إن الدول الثلاثة (المرينية والزيانية والحفصية) التي كانت تتنافس فيما بينها على حكم الدولة دول المغرب العربي، فلقد أنهكتها الحروب الداخلية واستنفرت طاقتها المادية والمعنوية إضافة الى النزاعات الداخلية والصراعات المتواصلة بين زعماء القبائل إضافة الى الكوارث الطبيعية ونتج عن ذلك اغتنام المسيحين الفرصة للقضاء على مسلمي الأندلس الفارين الى بلاد المغرب...[3]

وفي حديثنا عن البحر الأبيض المتوسط فلقد كان من أكبر الأسباب التي دعت إلى التحرش المسيحي على سواحله الجنوبية مستهدفا بذلك دول المغرب العربي الإسلامي خاصة الدولة الزيانية التي شهدت الضعف الشديد ولم تكن قادرة على التصدي للمسيحين وبحكم موقعها التي تتوسط به الساحل الشمالي للمغرب الإسلامي و ما تظفر به من ثروات وخيرات ...الخ

[1] أبي روان أشنهور : دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ، المطبعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 1986ص88-

[2] سالم التومي ينتمي إلى قبيلة الثعالبة من فرع بن تومي، تعد من القبائل العربية التي استطاعت التقدم إلى الساحل انطلاقا من الجنوب وأصبحت مسيطرة على الجزائر وسهول متيجة وما حولها واستولت على حكم الجزائر، أنظر محمد العربي الزبيري ،م مرجع سابق ص50

[3] محمد العربي الزبيري المرجع السابق ص133

الفصل الأول

ظروف نشأة البحرية الجزائرية وتطوره

المبحث الأول:

ظروف نشأة البحرية الجزائرية

بعد سقوط الأندلس (غرناطة) سنة 1492م سارعت إسبانية إلى مطاردة المسلمين، واحتلت بعض السواحل في شمال إفريقيا،وكذلك السواحل الجزائرية، أين استولت على أبرز الموانئ من بينها المرسى الكبير 1505ووهران1509 ومدينة بجاية 1510 في حين دلس ومدينة الجزائر اضطروا لدفع جزية وإبرام الزيانيون اتفاقيات مع الاسبان كإتفاقية 1512م التي تنص على اعترافها الصريح بسلطتها على الموانئ الشمالية الإفريقية ....[1] ذكر شارل أندري جوليان يصف لنا وضع المغرب الإسلامي " شيد الإسبان سلسلة من القلاع والحصون في نهاية ق15 شرعت البرتغال هي الأخرى باحتلال مناطق ساحل الإفريقي فاحتلت مدن عديدة في المغرب الأقصى.....[2]

بعد سقوط الأندلس (غرناطة) سنة1492 سارعت إسبانيا إلى مطاردة المسلمين واحتلت بعض السواحل في شمال إفريقيا وكذلك السواحل الجزائرية أين استولت على أبرز الموانئ **.....** [3]

---

[1] محمود السيد,تاريخ دول المغرب العربي ,مؤسسة شباب الجمعة ,مصر2000م,ص129 ,د,ط

[2] جوليان شارل أندري ,مرجع سابق ,321-322

3**غرناطة :**تعني بالاسبانية GARNADE في جزيرة شبه الايبيرية يقع فيها قصر الحمراء وكانت المملكة الوحيدة في اسبانيا بعد سقوط مملكة قرطبة عام 1236

انظر لسان الخطيب.الإحاطة في أخبار غرناطة نح عبد الله عنان ج1 .ط1 مكتبة القاهرة ص 107-108

لم يقتصر نفوذ الأسبان على المدن التي سيطرو عليها بالقوة وحسب بل امتد ليشمل كل المدن الساحلية الجزائرية تقريبا، فقد دان لهم أمير تنس منذ 1506م ونزح وعائلته إلى إسبانيا وأعتنق المسيحية، فعمد في مدريد واستقر هو وزوجته وابنته هناك .[1]

وهذا ما فعله أيضا ملك بجاية ابن عبد الله فقد قدم هذا الابن رهينة بعد الإسبان لضمان التقيد بالاتفاقية المبرمة معهم .... [1]لما علم سكان مدينة الجزائر بسقوط بجاية في يد الإسبان سارعوا أيضا ليعلنوا استسلام مدينتهم وشيوخ المتيجة المحتلين في 31جانفي وقع مندوبون عن المدينة وثيقة الاستسلام التي يعترفون بها بالسيادة الإسبانية ويقدمون الرهائن ويطلقون سراح العبيد الذين هم في مدينة الجزائر...[2]

لا ننسا كذلك العامل السياسي الذي لعب دورا كبيرا في التقريب بين الدولة العثمانية والإخوة بربروس الذين مهدو الطريق للوجود العثماني بالجزائر..[3] وشمال إفريقيا لاشتراكها في محاربة نفس العدو لذا وجدو أنفسهم حلفاء في الميدان الحرب قبل أن يتم ترسيم هذا التحالف وفق التطورات التي عرفتها المنطقة في مرحلة لاحقة وعامل أخر كذلك في هذا الارتباط هو أن الإخوة بربروس يدركون انه لا يمكن مواجهة الإسبان لوحدهم نظرا لقوتهما وخاصة في تحرير المناطق التي احتلتها في شمال إفريقيا بهذا لجؤو إلى الدولة العثمانية كجسد قوى.. [4] ولتحقيق ذلك عمل عروج على إرسال هدية رسمية لسلطة العثمانية سليم الأول ... [5]عقب تحرير جيجل مع تلك هدية رسالة شرح فيها ماتعرضو

[1] صالح العباد , الجزائر خلال الحكم التركي ,1514-1830 دار هومة 2012 ط1 ص 34

[2] المرجع نفسه ,الصفحة 34

[3] DEVOULX ;ALBERT :ALGERE[3] ETUDE ARCHE'LOGIQUE ET TOPOGRAPFIQE SUR CETT VILLE REVENE AFRICANE, N20 -1870- P 66

[4] محمد دراج -الدخول العثماني إلى الجزائر ودخول الإخوة بربروس (1512/1543)دار الأصالة الجزائر 2010 ص 198/193

[5] سليم الأول :إبن يازيد خان الثاني الحكم 1512 م قبل أنه قتل ولده حوفا من رجوعه لسلطة بعد تنازله عنها توفي عام 1520 أنظر محمد الدراج

له هو واخوه من صعوبات في جهدهما المريض ضد المسيحين الأنقاض المسلمين والدفاع عن ثغور هؤلاء في شمال إفريقيا، فرد عليه السلطان بعد قبوله الهدية قائلا " ذات يوم استدعى السلطان سليم آخاه فلما مثل بينا جريده سلمه سيفين [1]..قد حليت قمتهما بألماس كانت قيمة كل منهما تعادل إخراج بلاد الروم كما سلمه حليتين ونشانين " ثم قال ليكب خير الدين بإحدى سفن التين[2].. سلمتهما لك وليركب عروج الأخرى وليحتل خير الدين بأحد البساتين وعروج بالأخر أما السيفين فليقد خير الدين أحدهما وعروج الأخر بعدها أعد عروج حملة بـ16 سفينة بمدافعها وذخيرتها أرسل لها نصف عدد جنوده عبر..[3] أما النصف الثاني من جنده الذي بلغو إلى حوالي 800 جندي توجه والى الطريق البحري إلى مدينة الجزائر وكانوا تحت قيادة عروج ثم أنظمإليه بالطريق 500رجل من القبائل .....[4]فدخل عروج مدينة الجزائر حيث استقبله الأعياد والعلماء والأهالي على منارة المدينة مرحبين به وشرع في قذف الحصن الإسباني وسارع عروج فورا لمدينة شرشال لقتل منافسه حين كارا وتحريرها ثم عاد للجزائر (مدينة) وتم مبايعته أميرا للجهاد من قبل السلطان وهذا مأثر حقد وصنيعة سليم التومي ....[5]وشيعة الذين كانوا يحتفظون بسلطة المدينة فحاول هذا الأخير التأمر ضده لكن عروج لم يترك خطتهم تمر عليه واغتاله ومن هنا أحس الأسبان فعلا بالخطر على مستقبلهم في المنطقة بعد استقرار الإخوة بربروس في مدينة الجزائر لهذا عمد الاسبان على استمالهم أتباع سالم التومي وأمير تنس وتوجهوا من وهران إلى الجزائر بحملة في أواخر سبتمبر 1516م ونزل قرب باب الواد. اين تمكن عروج من القضاء عليها وحقق النصر عليها ونجح في كسب وتأييد المدن المجاورة واستمالة أعيانها بعدها توجه الإخوة بربروس لنجدة أهالي تلمسان من سلطانهم أبو حمو الثالث سلطان الزياني وكذا تمكنوا منه وتغلبوا عليه وعين عروج أميرا على تلمسان

[1]محمد فريد بك المحامي بتاريخ الدولة العثمانية تح إحسان حقي ط1 دار النفائس بيروت 198ص 187

[22]مجهول مذكرات خير الدين بربروس ترجمة محمد ط1 شركة الأصالة 2010ص 35

[3]مجهول -مصدر سابق -ص 74/75

[4] مجهول سابق ص-76

[5]أحمد توفيق المدني مرجع سابق ص 175/174

بعدها ترصده الأسبان لغاية قتله في مكان يبعد عن تلمسان حوالي 30ميلا عام 1518 م /924هـ ...[1]

استشهد القائد عروج بعدما استبدل في حماية المسلمين وتحقيق العديد من الانتصارات الباهرة ضد الأسبان فيعود الفضل إليه في تأسيس الدولة الجزائرية الأولى كما تحدث عنه نور الدين عبد القادر غي كتابه "صفحات من تاريخ الجزائر " قائلا وخير ما يقال أو صوب ما يكتب أو يسطر أن بابا عروج هو من وضع اللبة الأولى لبناء صرح الدولة الجزائرية ....[2] فعقب وفاته خلفه أخيه خير الدين هذا الأخير وجد نفسه في وضعية حرجة جدا لأن الأخطار كانت تهدده من كل جانب لكثرة الأعداء الذين يتخيلون الفرص للقضاء على الأتراك بصفة عامة من حوض المتوسط خاصة الإسبان الذي اعتقد خير الدين أنهم سوف يقومون بصياغته الجزائر (المدينة) بعدما تمكنت هذه الأخيرة من القضاء على القائد عروج في تلمسان ....[3]

غير أنا الأسبان لم يطأ جسور المدينة كما أن الحفصيون في الشرق كانوا هم أيضا طامعين في المناطق الشرقية لمدينة الجزائر هذا ولا تنسى الترمز الذين لجو بخير الدين من قبل شرشال ودلس تحت زعامة أحمد بن قاضي الذي كان حليفا لعروج والعديد من العراقيل الأخرى كنقص من الخبرة لدى القادة العسكرية ونفاذ الذخائر ونقص الأسلحة ... [4]

[1] المصدر نفسة ص65-67

[2] نور الدين عبد القادر صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العصر التركي دارالحضارات الجزائر 2006الصفحة 56

[3] مختار حساوني وآخرون، التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي الى ق 16 المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائر2007ص 56

[4] نور الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 64

قام خير الدين بالذهاب إلى إسطنبول وقابل السلطان سليم الأول شخصيا .....[1] يعرض عليه أبعاده في الجزائرولما سمح أعيان الجزائر توسلوا إليه لأن يبقى لمواجهة الأعداد كما طلبوا بإرسال سفارة تقوم بالنيابة عنه ...[2]

كان هذا العرض مفاجأة سارة للسلطان سليم لم يتردد بقبوله لأنه يضع تحت تصرفه دون كلفه ولإغناء شواطئ البحر الأبيض وسارع بمنح لقب البيلرباك خير الدين وهومن أعظم ألقاب الدولة ولم يكن يتمتع به أنا ذاك سوى8 أشخاص في السلطة أرسل إليه قوته المؤلفة من 200 جندي إنكشاري مزودين بالمدفعيات ومنحهم امتيازات الإنكشارية ...[3]

تزامن هذا الظرف وترشح شارلكان إمبراطورا على الدولة الرومانية المقدسة 26اكتوبر 1516م وكذا انتصار الدولة العثمانية في معركتين مهمتين الأولى مع الصفويين 23أوت1514 وسميت بمعركة جالدران التي لاحقة بعدها الشيعة في العراق إلىإن تغلبت على الصفويين في موقع مرج دابغ أوت 1516م والمعركة الثانية في الحدود المصرية، وسميت الزيدانية 1517م ...[4]وبعد العديد من المناوشات تم إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية 1519 وخضعت الجزائر لسلطة خير الدين ومن ثم فازت الجزائر أول ايالة عثمانية في شمال إفريقيا واعتبرت قاعدة ضخمة للجهاد البحري العثماني ضد القوة المسيحية خاصة الإسبانية ....[5]

[1] علي محمد الصلابي -الدولة العثمانية -عوامل النهوض ضد وأسباب التقوا ج1 ط1 دار المعرف القاهرة 2006-ص84

[2] عليا جنود الدولة الجزائرية الأولى دراسة مؤسساتية طلبة علوم الاجتماعية والإنسانية ع2 جامعة باتنة الجزائر 1494ص42

[3] محمد خير فارس مرجع سابق ص 20

[4] علي محمد الصلابي السابق ص84

[5] أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري العهد العثماني ط1 دار الكتاب الجزائر 1993 ص11-10

المبحث الثاني:

انضمام الجزائر للخلافة العثمانية

1/ التدخل العثماني:

لم يكن التدخل العثماني في شمال إفريقيا أمرا متوقعا أبدا ولم يكن في حسبان أحد بما في ذلك الدولة العثمانيةذاتها وكان أقصى ما تتمناه تلك الدولة هو القضاء على الدولة المملوكية ووراثة أملاكها، كانت الدولة العثمانية دولة برية لعب الجيش الدور الحاسم في فتحتها ... [1]ولم يكن للأسطول العثماني أي دور بارز في هذه الفتوحاتسواء في البلقان أو في أسيا الغربية وفي حين استحت فتوحات العثمانيين القارية فإن تقدمهم في البحر كان بطيء ولأقدم له، وإذا كانت فتوحاتهم العربية قد منحتهم مواقع بحرية هامة غلى سواحل المتوسط، ومنذ أوائل القرن **16** توزعها اهتمامات الدولة العثمانية في اتجاهات متعددة في أوروبا وبلاد الفرس وفي مياه الجزيرة العربية حيت لا شك في اتساع النفوذ العثماني على البحرين الأحمروالمتوسط بعد دخول الجزائر في طاعتهم هذا الدخول أقحمهم في شؤون المتوسط الغربي وكل هذا دفع الدولة العثمانية إلى بذل جهود كبيرة لتمكين البحرية العثمانية لتصبح أهم القوى في الحوض المتوسط.....[2]

وفي أوائل القرن السادس عشر انتقل نشاط عروج وأخويه من متوسط الشرقي إلى متوسط الغربي فجأة وكان خير الدين قد سبق عروج الى ذلك ....[3] لفت عروج بجرأته وقوة أسطوله أنظار سكان الموانئ الجزائريةالمحتلة أو المهددة وفي عام 1512 استنجد يه حاكم بجاية وعلمائها وأعيانها ليساعدهم على تحرير بجاية من الإسبان... ،ولبى عروج الدعوة وبهذا شاعة أخبارهم فحاصر بأسطوله بجاية بحرا بينما

[1]محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث، من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي "مرجع سابق" الصفحة 22

[2]مرجع سابق صفحة 23

[3]محمد خير فارس مرجع سابق الصفحة22

كان حاكم بجاية يحاصرهم من البر بمساعدة من رجال عروج ولكن الحصار فشل وتبترت ذراع عروج خلال الحصار فأضطرأخوه خير الدين إلى إعادته الى تونس، ثم اتخذوا من جيجل قاعدة لهم بمساعدة أحمد بن القاضي ... [1] ونتيجة تلك الانتقادات التي أثارت مخاوف الدول المسيحية الأوربية، أما العالم السلامي فكان يكن كل تعاطف والمساندة للأخوة بربروس والمساندة كانت حاضرة كذلك من البلاط العثماني، هذا ونطبق رابط الدين السلامي الذي كان من أهم العوامل المهمة في الصراع الأوروبي المسيحي بقيادة الإسبان والعالم الاسلامي بقيادة الدولة العثمانية .... [2]

عروج الأخرى وليحتل خير الدين بأحد البشاتين وعروج بالأخر أما السيفين فليقد خير الدين أحدهما وعروج الأخر بعدها أعد عروج حملة بـ16 سفينة بمدافعها وذخيرتها أرسل لها نصف عدد جنوده عبر ... [3] أماالنصف الثاني من جنده الذي بلغو إلى حوالي 800 جندي توجه والى الطريق البحري إلى مدينة الجزائر وكانوا تحت قيادة عروج ثم أنظم اليه بالطريق 500رجل من القبائل .....[4]فدخل عروج مدينة الجزائر حيث استقبله الأعياد والعلماء والأهالي على منارة المدينة مرحبين به وشرع في قذف الحصن الاسباني وسارع عروج فورا لمدينة شرشال لقتل منافسه حين كارا وتحريرها ثم عاد للجزائر (مدينة) وتم مبايعته أميرا للجهاد من قبل السلطان وهذا مؤثر حقد وصنيعة سليم التومي .... [5]وشيعة الذين كانوا يحتفظون بسلطة المدينة فحاول هذا الأخير التأمر ضده لكن عروج لم يترك خطتهم تمر عليه واغتاله ومن هنا أحس الأسبان فعلا بالخطر على مستقبلهم في المنطقة بعد استقرار الإخوة بربروس في مدينة الجزائر لهذا عمد الإسبان على استملتهم أتباع سالم التومي وأمير تنس وتوجهوا من وهران إلى الجزائر بحملة في أواخر سبتمبر 1516م ونزل قرب باب الواد. أين تمكن عروج من القضاء عليها وحقق النصر عليها ونجح في

[1] أحمد بن أبي الظياف أأنحاف أهل الزمان وأخبار تونس في عهد الأمانج2 ط2 الدار لنشر وتوزيع 1963 الصفحة 170

[2] أحمد توفيق المدني حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا الشركة الوطنية لنشر والتوزيع 1976ص 64.

[3] مجهول -مصدر سابق -ص 74/75

[4] سالم التومي من قبيلة الثعالبة العربية انتقلت إليه زعامة مدينة الجزائر إستنجد بالأخوة بربروس ثم ثار ضد عروج 1516 نظر محمد الدراج مرجع سابق ص23

[5] أحمد توفيق المدني مرجع سابق ص 175/174

كسب وتأييد المدن المجاورة واستمالة أعيانها بعدها توجه الإخوة بربروس لنجدة أهالي تلمسان من سلطانهم أبو حمو الثالث سلطان الزياني وكذا تمكنوا منه وتغلبوا عليه وعين عروج أميرا على تلمسان بعدها ترصده الأسبان لغاية قتله في مكان يبعد عن تلمسان حوالي 30ميلا عام 1518 م /924هـ ...[1]

استشهد القائد عروج بعدما استبدل في حماية المسلمين وتحقيق العديد من الانتصارات الباهرة ضد الأسبان فيعود الفضل إليه في تأسيس الدولة الجزائرية الأولى كما تحدث عنه نور الدين عبد القادر غي كتابه "صفحات من تاريخ الجزائر " قائلا وخير ما يقال أو صوب ما يكتب أو يسطر أن بابا عروج هو من وضع اللبة الأولى لبناء صرح الدولة الجزائرية ....[2] فعقب وفاته خلفه أخيه خير الدين هذا الأخير وجد نفسه في وضعية حرجة جدا لأن الأخطار كانت تهدده من كل جانب لكثرة الأعداء الذين يتخيلون الفرص للقضاء على الأتراك بصفة عامة من حوض المتوسط خاصة الإسبان الذي اعتقد خير الدين إنهم سوف يقومون بصياغته الجزائر (المدينة) بعدما تمكنت هذه الأخيرة من القضاء على القائد عروج في تلمسان ....[3]

غير أنا الأسبان لم يطأ جسور المدينة كما أن الحفصيون في الشرق كانوا هم أيضا طامعين في المناطق الشرقية لمدينة الجزائر هذا ولا تنسى الترمز الذين لجو بخير الدين من قبل شرشال ودلس تحت زعامة أحمد بن قاضي الذي كان حليفا لعروج والعديد من العراقيل الأخرى كنقص من الخبرة لدى القادة العسكرية ونفاذ الذخائر ونقص الأسلحة ... [4]

قام خير الدين بالذهاب إلى إسطنبول وقابل السلطان سليم الأول شخصيا .....[5] يعرض عليه أبعاده في الجزائر ولما سمح أعيان الجزائر توسلوا إليه لأن يبقى لمواجهة الأعداد كما طلبوا بإرسال سفارة تقوم

---

[1] المصدر نفسة ص65-67

[2] نور الدين عبد القادر صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العصر التركي دارالحضارات الجزائر 2006الصفحة 56

[3] مختار حساوني وآخرون، التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي الى ق 16 المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائر2007ص 56

[4] نور الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 64

[5] علي محمد الصلابي -الدولة العثمانية -عوامل النهوض ضد وأسباب التقوا ج1 ط1 دار المعرف القاهرة 2006-ص84

بالنيابة عنه ...[1]

كان هذا العرض مفاجأة سارة للسلطان سليم لم يتردد بقبوله لأنه يضع تحت تصرفه دون كلفه ولإغناء شواطئ البحر الأبيض وسارع بمنح لقب البيلرباك خير الدين وهو من أعظم ألقاب الدولة ولم يكن يتمتع به أنا ذاك سوى8 أشخاص في السلطة أرسل إليه قوته المؤلفة من 200 جندي إنكشاري مزودين بالمدفعيات ومنحهم امتيازات الإنكشارية...[2]

تزامن هذا الظرف وترشح شاركان إمبراطورا على الدولة الرومانية المقدسة 26اكتوبر 1516م وكذا انتصار الدولة العثمانية في معركتين مهمتين الأولى مع الصفويين 23أوت1514 وسميت بمعركة جالدران التي لاحقة بعدها الشيعة في العراق إلى إن تغلبت على الصفويين في موقع مرج دابق أوت 1516م والمعركة الثانية في الحدود المصرية، وسميت الزيدانية 1517م ...[3]وبعد العديد من المناوشات تم إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية 1519 وخضعت الجزائر لسلطة خير الدين ومن ثم فازت الجزائر أول ايالة عثمانية في شمال إفريقيا واعتبرت قاعدة ضخمة للجهاد البحري العثماني ضد القوة المسيحية خاصة الإسبانية ....[4]

اشترط الإسبان أن يسير قائد مدينة الجزائر سالم التومي شيخ الثعالبة بنفسة الى بوغوس، رفقة أمير تنس، كان القائدان محملان بالهدايا يتبعها حوالي 130 عبدا من العبيد المسحيين المحررين بعدها أنشأ الأسبان حصنا متينا (حصن البنيون) على إحدى الجزر الصغيرة المقابلة لمدينة الجزائر لضمان وصول الغربيين ومراقبة مدينة الجزائر ووضعوا فيها حامية ومدفعية وأصبح هذا الحصن شوكة في قلوب الجزائرية .....[5] كما يقول الوزان على درب مدينة الجزائر سارة دلس وشرشال في 26ماي

[1] عليا جنود الدولة الجزائرية الأولى دراسة مؤسساتية طلبة علوم الاجتماعية والإنسانية ع2 جامعة باتنة الجزائر 1494ص42

[2] محمد خير فارس مرجع سابق ص 20

[3] علي محمد الصلابي السابق ص84

[4] أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري العهد العثماني ط1 دار الكتاب الجزائر 1993 ص11-10

[5] كورين شوفالية ، الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر 1516-1541 ترجمة جمال حمدانة ،ديوان المطبوعة الجامعية الجزائر . د.ت.ص6

وقعت مستغانم مع الأسبان معاهدة نصت بصفة خاصة علا انا أهل مستغانم ومزعران يلتزمون دفع الضرائب ويلتزمون أيضا بتسليم العبيد المسيحين الذين يفرون إليهم من الإسبان .... [1]وهكذا خلال بعض السنوات سيطرا الأسبان على النقاط الرئيسة من سواحل المغرب الأوسط وكان بإمكانهم الاعتمادعليه لسيطرة على المغرب الأوسط كله مستغلين حالة الضعف والتمزق السائدة فيه..... [2].

إذن مع بداية القرن 16كانت جل سواحل المغرب الأوسط تحت سيطرة الإسبان وكانت إسبانية تتأهب للانتقال للمرحلة الثانية ألا وهي التوسع في المناطق الداخلية غير أن اختلالها ظل مقتصرا على المناطق الساحلية لعدة أسباب أهمها انشغالها في نفس الوقت بحروبها في المناطق الأخرى في أوروبا كإيطاليا وغزو العالم الجديد بالإضافة إلى ظهور المقاومة الجزائرية وظهور الإخوة بربروس.... [3]لكن كل الأحداث كانت تتنبأ بزوال مملكة بني زيان وحلول كيان سياسي جديد ... [4]

[1]الحسن محمد الوزان الفاسي ليون الإفريقي وصف إفريقيا ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ط2 دار المغرب الإسلامي ببيروت 1983 جزء 2 صدته 136-136

[2]خير فارس محمد .تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي جاسم دمشق الطبعة الأولى 1999الصفحة 21

[3]عبد الرحمان الحيداني، تاريخ الجزائر العام. ج2.ط2 دار الثقافة بيروت 1983 صفحة205

[4]آل بربروس أصحاب الحية الشقراء أنظر محمود السيد زعيم، تاريخ البحرية العثمانية منشورات اتحاد المؤرخة العرب القاهرة 1954ص 396

المبحث الثالث:

بداية النشاط البحري وعوامل قوة البحرية الجزائرية

بعد التحاق الجزائر بدولة العثمانية وتثبيت الحكم العثماني بها عرفت الجزائر وضعا سياسيا مختلفا (جديدا)واستطاعة بذالك أن تفرض وجودها في الحوض الغربي للمتوسط بعد بروزها في ق 16م كقوة بحرية سياسية قوية جدا

1) بداية نشاط البحري:

يتوجب في حديثنا في بداية النشاط البحري الجديد العودة إلى الاستنجاد بالإخوة بربارروس الذين استقروا بمدينة الجزائر، ومعهم حوالي 14 مركبا حربيا وهي النواة الأولى للأسطول الجزائري أوما يسما بأسطول دار الجهاد يطلقه عليه الإخوة بربروس ... [1]

ولقد إهتم الإخوة بهاذه النواة من ناحية المادية والبشرية .... [2]ثم أنشؤوا مجموعة من المراكب البحرية وتمركزوا بها بمدينة الجزائر وأسسوا ورش بناء السفن واصلاحها بباب الزوار وباب عزوز واتخذوامن الموانئ الجزائرية كشرشال ودلس وجيجل ...الخ قواعدا لهذا الأسطول أما فيما يخص بداية نشاطه يقول عنه خير الدين في مذكراته "...قسمت أسطولي إلى وحدات صغيرة أرسلتها للغزو.. "

ويقول أيضا "عاد كل الأسطول غانما سالما لم تصب أي سفينة بالأذى والحمدالله.. "...[3]

ويقول كذلك "وانهزمت في العديد من العمليات البحرية القوية في شمال إفريقيا ق 16-18 م

ويشهد هايدو حتى نهاية هذا القرن بتفوق بناء السفن الجزائرية في أحواض شرشال وبجاية وجيجل ..الخ.

ومن أبرز الأحداث البحرية الهامة استعمال خير الدين 45 سفينة لمحاربة الإسبان منpénon

وصرح هذا الأخير بقوله "أن النشاط البحري الجزائري في هذه المرحلة تواصل واشتد، ففي عام 1540م هاجمت 16سفينة جزائرية سفنmendzaالرئيس العام لسفن الإسبانية 1553/07/05م، هزم صالح باشا..[4] ب40سفينة الأسطول البرتغالي قرب شاطئ وفي 1557م قام خير الدين بقيادة 40 سفينة

[1]يحي بوعزيز المرجع السابق ص407

[2]صالح العقاد المغرب الحديث دراسة في تاريخ الحديث وأوضاعه المعاصرة ط5 مكتبة أنجلو المصرية 1985-ص321

[3]مجهول مذكرات خير الدين بربروس المصدر سابق ص 133

[4]صالح باشا ولد في الإسكندرية وكان معدرغوت وسنان رايس من أهم رفقاء بربروس، عين بلبايلرباي عام 1552م من أبرز أعماله فتح بجاية في سبتمبر1552م توفى بالطاعون سنة 1556م ، أنظر المنور عروش ،المرجع السابق ص 125-130

بالخروج في طريق مضيق جبل طارق في حملة ضد مللك فارس، وشاركت القوة البحرية الجزائرية ب 23سفينة بجزيرة مالطا التي باءت بالفشل ومعركة لبيانت الأخرى عام 1517 بقيادة علج علي... [1]

أما فيما يخص تطوير الأسطول فق اعتمدت الجزائر على التجهيزات المجلية أولى وعلى الاتفاقيات وعلى المعاهدات الثنائية التي تبرمها مع البلدان الأوربية لتزويد بقطع الغيار وكل التجهيزات البحرية المختلفة ومن أشهر هذه الدول الدنمارك السويد أنجلترا، هولندا، البندقية، نابولي، ، وحتى أمريكا هذا ولا ننسى أن الدولة العثمانية كانت على رأس القائمة أين تزود الجزائر باستمرار... [2].

فقد كان التجار الجزائريين يراقبون السواحل ويقومون بنوع من التجارة وفي نفس الوقت يحتجزون السفن المعادية ويقودونها إلى الجزائر كغنائم. وعليه تجمع المصادر أن بداية النشاط البحري للجزائر كدولة حديثة بعد انضمامها للخلافة العثمانية بدأت فعلا في ق 16 وازداد نشاطه تدريجيا في ق17 وأخذ في البداية بعدا جهاديا دينيا وأكتسب شرعية قانونية دولية استدلالا لقوله تعالى " وهوا الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجون منه حلية تلبسونها وترى الفلك مؤخرا فيه ولتتبعوا من فضلي ولعلكم تشكرون "... [3]

وتبين جليا إن هذا النشاط البحري يسمو عليه الطابع الديني بالدرجة الأولى فهو جهاد في البحر ضد المسيحيين وقد اكتسب نشاط البحرية الجزائرية خاصة طابع الجهاد البحري المقدس ضد قوى الكفر والطغيان كما اكتسب هذا النشاط البحري الجهادي أهمية بالغة الأثر في تاريخ الجزائر على مر العصور وعلى حد تعبير جون وولف في قوله " لقد كان الأمر بالنسبة للطرفين المسيحي والإسلامي أمر جهاد و حرب مقدسة " ... [4]

---

[1] علي علج ولد عام 1520م ، عين اميرا في جنوب إيطاليا ، ثم اتى للجزائر ، عام 1536، أصبح من أشهر رياس البحر ، شارك بمعركة لبيانت توفي 1587م ، أنظر المنور عروش ، المرجع السابق ص 137-140

[2] يحي بوعزيز، المرجع ، ص407.

[3] سورة النمل الأية 13

[4] جون وولف: المرجع السابق، ص 239

ب - عوامل قوة البحرية الجزائرية:

كما سبق وأن ذكرنا أن البحرية الجزائرية شهدت تطورا ملحوظا خلال منتصف الثاني من القرن 16 وحتى القرن 17 م، وهذا راجع لجملة من العوامل المساعدة في تقوية وازدهار النشاط البحري منها:

1 - الموقع الجغرافي للجزائر وطبيعة سواحلها:

فموقع الجزائر الممتاز بوقوعها بالساحل الإفريقي الشمالي إشرافها على مداخل ومخارج البحرالمتوسط وتحكم والسيطرة في الحوض الغربي للمتوسط على امتداد 1200كلم مما جعلها محط أنظار أطماع الدول الأوربية لهاذا أطلق عليها اسم المحروسة والمنصورة .... الخ....[1].

- قوة الرياس وتطور هياكل البحرية:

فإن القوة الأولى لدى البحرية تطورت تطورا هاما وكذلك عرفت بكفاءتها الحربية ومقدرتهم القتالية العالية التي مكنتهم من تحقيقانتصارات حاسمة يتم التطرق إليها لاحقا.

هذا ونظيف استخدامهم لأساليب الحربية الملائمة مثل الاتجاه إلى الغازات المفاجئة واستعمال بنادق البرود ذات الطلقات السريعة، والدافع الخفية في هجوماتهم وكذلك تطور سفنهم وامتلاكهم لسفن قوية تمكنهم في المقاومة في أعالي البحار ...[2]

الظروف الدولية الملائمة والمتمثلة في التنافس بين الدول الأوربية وما نتج عنه من صراع فيما بينهما مثال:

العداوة بين الملك الفرنسي فرانسوا الأول والإمبراطور شارلكان (شارل الخامس) عاهل اسبانيا وجرمانيا، كذلك التنافس الفرنسي الهولندي الإنجليزي لأجل اكتساب المستعمرات والهيمنة على التجارة ...[3]

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع، ص 10-160

1. [2] ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق ص25-26
2. [3] المرجع نفسه :ص26

3- تشجيع الأتراك العثمانيين لحكام الجزائر:

برزت البحرية خلال القرون 16.17.18م بعد الارتباط بالدولة العثمانية هؤلاء العثمانيين الذين عرفوا بحبهم وبراعتهم في البحر، فالأخوة بربروس ورثوا ذلك من أبيهم يعقوب وبرعوا في البحر على حد قول خير الدين في مذكراته " جبنا للبحر فوق كل حب ...." وهذا أثار الرغبة الجامحة في حب هذا أثار الرغبة الجامحة في حب هذا النشاط والاهتمام به ....[1]

-الفرح الذي لاقى البحارة

التسامح والترحاب اللذان حظي بهما البحارة الراغبون في العمل بالبحرية الجزائرية خاصة بعد اعتناقهم الإسلام وارتباطهم بالجزائر (الأعلاج) وذلك بالرغم من اختلاف (إغريق، إسبان، ...)

6- ارتباط النشاط البحري بفكرة الجهاد:

بشير عمار بن خروف في كتابة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية .... إلى أن المغاربة عموما والأندلسيين عانوا من اضطهاد صليبي..[2]

7-الإستعداد النفسي والدفاع عن الدين الإسلامي:

عقب سقوط غرناطة 1492م حلول الإسبان بالسواحل وقد كان في طليعة من تطوع لركوب البحر ومواجهة سفن النصارى وأهالي المدن الساحلية وعلى رأسهم جماعة الأندلسيين وطائفة الأتراك .... (2)[3]

8- عائدة الغزو:

فقد كانت الغنائم من أكبر الدوافع لدى الولاة من جهة ورياس البحر من جهة أخرى، أين كانت هذه العائدات تساهم في النهوض بصناعة السفن، ودعم الخزينة لما يناله من أسلاب، وكذلك مساهمتها

---

3. [1]عمار بن خروف: العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن 10هـ /16م ، ج 2 دار الأمل لطباعة والنشروالتوزيع، ا لجزائر 2008 ص29

[2]المرجع نفسه، ص 28

[3]ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ص 26

في تنشيط حركة التجارة خاصة تجارة البارود والأسلحة...الخ ...[1]

9- التحرش الأوربي لسواحل الجزائر فقد لعبت عملية الغزو الأوربي لساحل الجزائري دور كبير في ضرورة الاهتمام وتقوية الأسطول لمحاربتهم وتخليص المناطق المغزوة الكثيرة منها الإسبانية 1541م الفرنسية 1621، المالطية 1647م الدنماركية 1770م، الإنجليزية 1824م ...الخ .

المبحث الرابع:

مراحل تطور البحرية الجزائرية:

عرفت البحرية الجزائرية تطورا خلال القرون الثلاثة (1830م-1519م) نتج عن ذلك تطورا في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومست الجزائر وباقي دول حوض البحر الأبيض المتوسط لكن على مراحل ثلاثة بداية بمرحلة الجهاد البحري أين التمست فيها بطابع اقتصادي، وثالث مرحلة هي الدبلوماسية التي عملت فيها البحرية الجزائرية على عقد اتفاقيات مع الخارج.

1- مرحلة الجهاد البحري (1519-1577م):

عقب إلحاق الجزائر بالدولة العلية 1519م بدأ نشاطها البحري ببعد أو بطابع ديني جهادي محض نظرا للوضع الذي ألت له الجزائر وكل مناطق الساحل الإفريقي الشمالي نتيجة الهجمات والسيطرة الإسبانية وعلى هذا الأساس عمل بيلربيات الجزائر على القيام بمحو وإزالة الوجود الإسباني من أراضي المسلمين ...[2]

كما أشار ناصر الدين سعيدوني عن الصراع الإسلامي المسيحي في حوض البحر المتوسط قائلا: لقد كان الجاهد البحري في الجزائري رد فعل مباشر عن التهديدات المسيحية التي اتخذت إثر سقوط الأندلس في أواخر القرن 15م بشكل حملات صليبية تباركها البابوات روما، وتزكيها الحكومات الأوربية وتتزعمها إسبانيا الكاثوليكية ....[3]

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق ص 10

[2] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ص 43

[3] المرجع نفسه، ص 43

لقد تمكن الأسطول العثماني من التخلص من الحقد الصليبي القاضي بالقضاء على مسلمي الأندلس ...[1] لأن ملوك اسبانيا تغدوا لين الحقد في كنائسهم على كل ما هو إسلامي.

وعلى هذا برزت عندهم فكرة الحرب المقدسةCruenasantaفأعلنتها لمطاردة مسلمي الأندلس الفارين إلى أرض الهجرة بشمال إفريقيا، ولتفتت أنضارهم إلى تلك المناطق بما فيها الجزائر ...[2]

فقد تمكن الجزائريين في الفترة الممتدة من (1528م-1584م) من شن 33 غارة بحرية ناجحة على السواحل الإسبانية أين تمكنوا من إنقاذ العديد من مهاجري الأندلس المهددين إما بالموت أو تهجير نذكر من أشهر القادة الذين شنوا هذه الغارات صالح رايس عام 1529م بأمر من البيلرباي خير الدين التي أسفرت عن إنقاذ حوالي 600 مسلم من نواحي بالنسية، كذلك حسين فيزيانو سنة 1584م تمكن من نقل حوالي ألفين من مسلمي الأندلس ...[3]

وتزايدت الأحداث في البحر المتوسط بين الروح الصليبية والمد السلامي في الفترة ما بين (1563-1570م) في عهد البيلرباي حسن باشا ...[4]

وعلج علي ونذكر من أهم الهجمات الإسلامية على القوى الصلبية المقاومة المورسيكية المسلحة بجبال البشارات (1568-1570م) فقي فترة علج على انهزم الأسطول الجزائري أمام التحالف الصليبي في معركة لبيانت ...[5]

وعلى هذا فلقد كانت الجزائر بمثابة سيف الإسلام المسول في وجه الإمبراطوريات الصليبية بالجزء الغربي من حوض المتوسط .

---

[1] عبد الله حمداني : المرجع السابق ،ص23

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ص 44

[3] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ص 44

[4] تولى حكم الجزائر بعدا غا الطوشي عام 1544م عمل على تحصين مدينة الجزائر وتوطيد النظام في الجزائر وبين صفوف الجيش انظر عبد الرحمن الجيلالي (1) المرجع السابق ص (84/86

[5] معركة لباينت من أشهر المعارك التي خسر بها الأسطول العثماني في ق 16م ، بأمر أكثر من 200 سفينة و30ألف مقاتل واستطاع علج علي على إنقاذ الأسطول الجزائر أنظر المنور مروش: المرجع السابق ص 139

وهذا ما أدى وليام سبنسر يقول " إن مدينة الجزائر كعاصمة لدولة مستقرة وقوية في شمال إفريقيا قد مثلت طرق القوة الإسلامية العثمانية القاطع والمنهمك في المقاومة الصليبية ضد المسيحية كالشفرة الحادة المدفوعة بعمق التراب المسيحي ... [1]

ولقد صرحت كتابات المؤلفة كورين شوفالييه بقولها "كانت القرصنة بالنسبة للمسلمين قبل كل شيء شكلا من أشكال الجهاد البحري ولو أنها تتخذ أحيانا طابع الحروب الصليبية من جانب المسيجين ويقول المؤرخ جون وولف: ..." في نهاية القرن 16م وأوائل القرن 17م حين كان الهلال يقف في وجهه الصليب في البحر الأبيض وأحواض نهر الدانوب مكان البحارة يحاربون باسم الصليب وأما باسم الجهاد .... [2]

1- مرحلة الغزو البحري (1577-1711م)

لما انتهى الصراع الذي كان ناشبا منذ بداية القرن 16م بقيادة الدولة العثمانية والمسيجين بقيادة الإمبراطورية الإسبانية، التي رفعت لواء الحروب الصليبية لمواصلة احتلال ما تبقى من أراضي المسلمين من جهة أخرى، وفي نهاية سنة 1577م أين كان أخر عمل كبير للأسطول العثماني عام 1574م، بفتح تونس هنا غيرت اسبانيا وجهتها نتيجة تلك الظروف، وعقدت لأول مرة اتفاق هدنة عام 1577م مع الدولة العثمانية بطلب من اسبانيا نفسها ... [3]

فنتيجة المخلفات المادية والبشرية التي خلفها الصراع الإسلامي المسيحي أدت الى ضعف الاقتصاد. كما يحدث عنه المؤلف الجزائري المنور مروش ".....إن الجهود الهائلة التي تطلبتها رغبتهما المهمة في فتح أقاليم واسعة كانت في نظرهما مظهرا للعظمة والمجد الإمبريالي، هذه الجهود أنهكت القوة وغرست بذورالتدهور والانحطاط غي هذا الجسم المتضخم ... [4]

فلقد تحول النشاط البحري أو ما أطلق عليه الغرب بالقرصنة على ما كان عليه بطابع جهادي فأصبحت

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ص 37
[2] جون ب وولف : رياس البحر المرجغ السابق ص 43،44
[3] المنور مروش : المرجع السابق ، ص 192
[4] المرجع نفسه ص 192

تشتغل قطاعا هاما من الحياة الاقتصادية، ونمت فئة اجتماعية ذات نفوذ قوي، وكأنها يقصد تحولها إلى مؤسسة أممية ركزت خطابها العام على أمجاد الجهاد ضد الكفار... [1]

ولكن لم يكن هذا التغيير بين ليلة وضحاها بل تحول تحولا تدريجيا، الذي بدأ بنهاية الحرب أو الصراع الديني الذي كان قائما بين المسلمين والمسيحيين الذي سبق لنا التحدث عنه، وبذلك تم نشاط البحرية وذلك بتأثير عوامل جديدة أين اجتازت الجزائر بنشاطها البحر الأبيض المتوسط ودخلت المحيط ... [2]

بدأت البحرية الجزائرية تتحول شيئا فشيئا نحو الغزو البحري الذي كان الهدف من ورائه جلب المنفعة والقيمة الاقتصادية بهذا أصبح النشاط البحري يغلب عليه الطابع المادي الري يغلب عليه الطابع المادي الاقتصادي، وبالتالي تمحور إثر تحوله هذا بشكل أساسي على الماديات من هدايا وغنائم...الخ لا حول فكرة الدين خاصة بعد انضمام العديد من الأوربيين المغامرين إلى البحرية الجزائرية، كما يقول عنها عبد القادر جغلول: "...وفد وفرت القرصنة موارد مالية ضخمة قرنا كاملا،ففي عام 1623م كان الأسطول الجزائري يستطيع أن يجمع 70 سفينة شراعية، أثناء الحرب ضد فرنسا (1630-1634م). استطاع القراصنة الجزائريين أن يستولوا على ثمانين سفينة، وأسرو ما يزيد عن ألف ثلاثمائة أسير فبلغت مكاسب هذه الحروب مليارات الفرنكات ..... [3]

ولقد بدأت عملية التبادل التجاري في الحوض البحر المتوسط المعتمد أساس على بيع الأسرى، فقد عمل رياس البحر الذين كانوا يمثلون مصدر رزق لتجار، فقد كانوا ينتظرون عودتهم في الموانئ لاقتناء وشراء السلع التي يجلبونها وبيعها بالأسواق ... [4]وبتالي أصبحت عملية النشاط البحري والاقتصادي مترابطون فهاذا يرتفع وذلك يستفيد من التقدم والازدهار ... [5]

ظلت البحرية تبحث في الريح وبدأت تتحكم في النظام المالي، ويقوم عليها البناء الاقتصادي وبتالي زاد

[1] محمد خير فارس : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى احتلال الفرنسي ط2 مكتبة الشرق ، بيروت 1979ص92

[2] المرجع نفسه ص 92.

[3] احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، المرجع ص 37-48

[4] ارزقي شوبيتام : المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519-1830) ، دار الكتاب الجزائر ، 2009ص 169

[5] كروبين شوفالييه : المرجع السابق ص49

اهتمام السلطة الحاكمة بمسائل الخارجية على حساب الأمور الداخلية للبلاد باعتبار الدولة تعتمد على ما تحصل عليه من غنائم وأسرى أتوات وهداية المفروضة .... [1]

ولقد أشار المؤرخ بفايبر في قوله " لقد كانت القرصنة بمثابة الدخل الوحيد للجزائر التي كانت حكومتها تدعمها وتحميها باستمرار..... " وبذلك طرأ على القرصنة نمو كبير وأصبح لها تأثير قوي على اقتصاديات المجتمع الجزائري أين أصبح له وسائل ضخمة .... [2]

استطاع القراصنة الجزائريين أن يستولوا على ثمانين سفينة، وأسرو ما يزيد عن ألف ثلاثمائة أسير فبلغت مكاسب هذه الحروب مليارات الفرنكات ..... [3]

ولقد بدأت عملية التبادل التجاري في الحوض البحر المتوسط المعتمد أساس على بيع الأسرى، فقد عمل رياس البحر الذين كانوا يمثلون مصدر رزق لتجار، فقد كانوا ينتظرون عودتهم في الموانئ لاقتناء وشراء السلع التي يجلبونها وبيعها بالأسواق ... [4]وبتالي أصبحت عملية النشاط البحري والاقتصادي مترابطون فهاذا يرتفع وذلك يستفيد من التقدم والازدهار ... [5]

ظلت البحرية تبحث في الريح وبدأت تتحكم في النظام المالي، ويقوم عليها البناء الاقتصادي وبتالي زاد اهتمام السلطة الحاكمة بمسائل الخارجية على حساب الأمور الداخلية للبلاد باعتبار الدولة تعتمد على ما تحصل عليه من غنائم وأسرى أتوات وهداية المفروضة .... [6]

ولقد أشار المؤرخ بفايبر في قوله " لقد كانت القرصنة بمثابة الدخل الوحيد للجزائر التي كانت حكومتها تدعمها وتحميها باستمرار..... " وبذلك طرأ على القرصنة نمو كبير وأصبح لها تأثير قوي على اقتصاديات المجتمع الجزائري أين أصبح له وسائل ضخمة .... [7]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي في الجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830، الشركية الوطنية لنشر والتوزيع،الجزائر 1979 ص 66

[2] المنور مرنوش: المرجع السابق ص1991م

[3] احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، المرجع ص 37-48

[4] ارزقي شوبيتام : المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519-1830) ، دار الكتاب الجزائر ، 2009ص 169

[5] كروبين شوفالييه : المرجع السابق ص49

[6] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي في الجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830، الشركية الوطنية لنشر والتوزيع،الجزائر 1979 ص 66

[7] المنور مرنوش: المرجع السابق ص1991م

أين يقع عدد الأسرى في الجزائر بحوالي (1621-1627م) وتعددت جنسياتهم من يابانيين وصينيون وسوريون ومصريون وايطاليون وهنغاريون واسبانيون ...الخ أين تجاوزت الغنائم في أوائل هذا القرن ما قيمته ثلاث ملايين جنيه.. [1] فعملية تبادل الأسرى والسلع غيرت من جغرافية الأسواق وتجارة فولدت اتصالات وعمليات جديدة وكذا الروابط والوسطاء ... [2]فقد أصبح الأسطول الجزائري في النصف الأول من القرن 17 عشر يشكل ما يعادل ثلث أو نصف الأسطول العثماني ... [3]

فإن القرصنة كانت تستفيد كثيرا من المساعدات سواء المباشرة أو غير المباشرة والتي كانت تتكفل بها أين قامة بتوسيع المنشآت الخاصة بالميناء والترسانة والمخازن والمستودعات ولقد كان للحكام مصلحة مباشرة في تنمية القرصنة باعتبارهم من أصحاب وأرباب وأكبر ملاك لآلاف العبيد الذين يعملون على سير السفن (مجدفين) وكما كان كذلك الباشا له نصيب من القرصنة لهاذا نقول أنا عملية النشاط البحري الجزائري تضمن تشغيل ربع القوة العاملة في الجزائر.. [4]

لقد وصف "هايدو" نشاط هؤلاء، القراصنة الجزائريون الذين يهاجمون السواحل المتوسطية كسواحل سردينيا صقلية نابولي حيث قال ".. كان القراصنة الجزائريون يبحرون أثناء الشتاء والربيع ويطوفون بالبحر من الشرق والغرب ساخرين من سفننا التي كان بحارتها في ذلك الوقت يتسلون بلهو والقصف على الموانئ ، وكان القراصنة يعرفون أن السفن المسيحية الثقيلة هذه لا تستطيع ان تحلم بمطاردة سفنهم الخفيفة وان

تمنعها من النهب والسرقة ..."[5]

لا لشك أن مفتاح عظمة الجزائر غي هذا المجال راجع للوضعية الجذابة الخاصة بها فقد أشار السيد دوغرامون (فرنسي الأصل) عام 1619م ، وصفا للجزائر : "مدينة الجزائر وذلك السوط المسلط على

---

[1]بردويل: المرجع السابق ص 153

[2]فرنالد بردويل: المرجع السابق ص 153

[3]المنور مروش: المرجع السابق ص 232

[4]المنور مروش: المرجع السابق ص 232

[5]محمد خير فارس : المرجع السابق ص 91

العالم المسيحي إنها رعب اروبا ولجام إيطاليا واسبانيا وصاحبه الآمر في الجزر..[1]

لهاذا ساهمت البحرية الجزائرية بتطوير وتقوية اقتصاد الجزائر وآخذة بمكانة مرموقة على غرار الدول المتوسطية كما قال ابن الرقية التلمساني في كتابه الزهرة النيرة ".. الجزائر عامرة كثيرة الأسواق كثيرة الجند حصينة.. كمرساها عامرة بسفن رياسها موصوفون بالشجاعة وقوة الجأش ونفوذ البصيرة في البحر يقهرون الأنصار في بلادهم فهم أفضل من رياس القسنطينية بكثير وأعظم هيئة وأكثر رعبا في قلوب العدو.. كما كان يطلق عليها اسم "إسطنبول و الصغرى" أطلق عليها التاجر لإنجليزي وليام دافيس " مدينة القوية الرائعة "...[2]

1- مرحلة الدبلوماسية (1711-1830م) :

عرفت هذه المرحلة بتحول مهتم البحرية الجزائرية أين اتجهت ملكية السفن شيئا فشيئا نحو الملكية العام وتقلص عالم رياس البحر الذين أصبحوا أكثر فأكثر من الأهالي فقبلا كانت البحرية مملوكا من قبل الرياس أو الأغنياء الذين يملكون الأموال في المدينة أو وباعتبارهم منظمة من مالكي السفن بحيث كانوا يستثمرون أموالهم.

فخلال القرن 18م في سنة 1717م لم تكن الجمهورية تمللك سوى سفينة واحدة من مجموع تسع عشر سفينة كانت في الخدمة ولكن بنهاية هذا القرن أصبح كل هذا الأسطول مملوكا لدولة لقد كان الأسطول كله تحت سيطرة وزير البحرية ونتج من هذا التحول الذي مس البحرية وبتحويلها إلى ملكية عام لدولة برزت تطورات على مستوى الدبلوماسي الجزائري الخارجي لأن هذا التحول انتقلت من سلطة السياسة الخارجية إلى يد الحكومة الجزائرية ...[3]التي امتلكت الحرية المطلقة في عقد المعاهدات وإقرار السلام معا الدول الأجنبية وأصبحت عملية نشاط البحري الجزائر بأكثر انتظاما من السابق، تمارس معا احترام القواعد الدولية مما سهل هذا الانتظام استقرار الحكم ما بين1711-1805م فخلال العقد الأول

[1]وليم سبنسر : الجزائر في عهد رياس البحر ، تعر وتع : عبد القادر زيا نية الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ،1977، ص11

[2]المنور مروش : المرجع السابق 356.

[3]جون وولف : المرجع السابق ص 191

للقرن 18عشر بدأ النشاط البحري ينخفض أين تقلصت أدوره الاقتصادية بانخفاض الهائل للأسرى والغنائم الذي أصبح يتراوح ما بين 2000 و3الأف فقط، وفي 1801م تحصل الجزائريين إلى على أربع غنائم وغنيمة واحدة عام 1803م ... [1]يذهب بذالك المنور مروش إلى قوله " إن القرصنة أصبحت في قرن 18 عشر مجرد أداة دبلوماسية..[2]وهذا ما يدل في قوله على آنا مهام البحرية الجزائرية تحولت إلى ضمان احترام الدول الأجنبية للمعاهدات التي أبرمتها مع السلطة الجزائرية وبذلك أصبحت القرصنة مهمة ثانوية للبحرية الجزائرية، لقد كانت التجاوزات الفردية بمبادرة بعض القراصنة لم تنته وإنما أصبحت نادرة وأحيانا تضطر بمعاقبة حتى الإعدام وفقط .

ولكن هذا التحويل أدى إلى ضعفها وجعل الجزائر تقوم بفرض أتوات وهداية لحكومة الداي مقابل حرية الملاحة والتجارة مع الجزائر وتفرضها على الدول الأوربية... [3] فقد كانت طريقة دفع الأتوات والهداية مصدر أمنا وثابتا يساهم في الدخل المالي للحزينة ثم بدأت الجزائر تضغط على الدول الأجنبية على توقيع معاهدات السلام معها بفضل حريتها وفعلا مع نهاية القرن 18عشر بدأت الجزائر تربطها علاقات مع الدول الأوربية بمعاهدات وسلام وتجارة مع اسبانيا وبعض دوليات الإيطالية... [4]مما تحدث أحد الأسرى الأمريكيين إلى طوماس جيفرسون قائلا" ان الإنجليز والفرنسيين والهولنديون الدنمركيون والسويديون يمكن القول إن كل الأمم تدفع لهم حرية المعنى للجزائريين ... [5] أشار كذلك إنا الانجليز برغم من حصولهم على أفضل معاهدات مع الجزائريين أكثر من باقي الدول إلى أنها دفعت عام 1759م، للجزائر هدايا قيمتها تفوق 28الف جنيه استرالي ... [6]وكانت كذلك تدفع مئة ليرة انجليزية، وفرنسا هي الأخرى تقدم هدايا كلما تغير قنصلها والدنمرك تشتري أمنها للألأت وأدوات الحربية بقيمة حوالي 4الألف ريال

[1]المرجع نفسه ص 193

[2]المرجع نفسه ص 479

[3]ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ص 45

[4]يحي بوعزيز: المؤخر في تاريخ الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ط2، ح2، الجزائر ،2007، ص43

[5]علي تابليت العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830م) أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر قسم تاريخ دفعة 2007/2006 ص81-83

[6]المرجع نفسه ص82

...الخ ... [1] والسويد كذلك تمتعت سفنها بامتيازات وكانت تتعاطى التجارة مع الجزائر مقابل إتاوات تصل الى 50مليون فرنك ونالت عام 1729م امتياز حرية التجارة البحرية مقابل دفع 10الأف ريال كل عشر سنوات وتزويد الجزائرب15الف من العتاد البحري والخشبي .... [2]

فلقد شغلت سفن الجزائرية أهمية كبيرة في التجارة ما بين 1801و1816م أين سجل ميناء برشلونة ودخول83 سفينة تجارية جزائرية وميناء مرسيليا 67سفينة ... [3] مالطا 22سفينة ويعني ما يقارب 177سفينة تجارية جزائرية تجارية متعامل معي موانئ أوربية...[4]

ففي هذه المرحلة أصبح لوكيل الخرج مهمة وزير الحربية والشؤون الخارجية في نفس الوقت وهذا التزاوج بين المهمتين (وزير الحربية والشؤون الخارجية) يدل على ان البحرية الجزائرية أصبحت موسومة برسم أو بطابع الدبلوماسية وبتالي تحولت إلى أداة حربية دبلوماسية تفرض إرادة الحكام الجزائريين وسياستهم الخارجية مع المتعاملين مع الجزائر وغيرهم وبذلك ارتفعت عملية النشاط البحري إلى مستوى مؤسسة اجتماعية منظمة بواسطة الحكومة القانونية التي حافظت على وجودها لأزيد من 3قرونومنه تتوصل إلى ان المطلوب في هذه المرحلة هو الضغط على الملاحة الأوربية بغرض دفع هؤلاء لتوقيع معاهدات سلام وتجارة مع الجزائر لتعود عليها بالمنفعة السياسية والاقتصادية.

[1] المرجع نفسه ص82

[2] المرجع نفسه ص 76

[3] ارزقي شويتام : المرجع السابق ص 360

[4] هلالي حنيفي : أوراق في تاريخ الجزائر العهد العثماني ، دار المهدي ، الجزائر 2008ص 161

الفصل الثاني

تكوين البحرية وبناء الأسطول

المبحث الأول: حجم الأسطول البحري وأنواع السفن

أسست الجزائر مراكز لتشييد السفن حيث عرفت ازدهارا وتطورا من حيث العدد وتزايدت عمليات الغزو البحري في الفترة الممتدة ما بين (1580-1650) كانت الجزائر تمتلك سوى 21مركبا عقب انتقال الاخوة بربوس من بجاية إلى الجزائر، ثم تمكن خير الدين من مضاعفتها إلى 60سفينة خشبية عام 1530م ، وأضيفت لها مراكب صغيرة عام 1517م ، وقيم الأمير فري دون دياقو ديهايدو (hoedo) عام 1581م ، عدد السفن إلى حوالي 50سفينة حربية لكل واحدة (24-15) مقعد للجدف.. [1]

وفي عام 1588م ارتفعت إلى مئة قطعة مختلفة الأحجام وانخفضت إلى 75عام 1919م، بلغت السفن الصالحة للغزو البحري في 1621-1634م ما يقارب 86سفينة حسب ما صرح به الأب دان (pèredane)"كانت الجزائر تملك أربع سفن شرعية كبيرة و3سفن صغيرة و70من النوع الصغير ....."[2]

وبغيت عملية صناعة السفن زيادتها إذا تجاوزت 75عام 1645م، وبعدها بدأت تشهد التناقص التدريجي، ولقد وضح ناصر الدين سعيدوني ذلك خلال السنوات '1830-1659) كما هي موضحة في الجدول التالي.. [3]

السنة	عدد السفن	السنة	عدد السفن
1659م	23سفينة	1766م	24 سفينة
1662م	32سفينة	1799م	12سفينة
1724م	24سفينة	1851م	30 سفينة
1734م	14سفينة	1822م	12سفينة
1759م	21سفينة	1825م	14سفينة
1760م	30سفينة	1830م	15 سفينة

[1] علي ملاس : البحرية الجزائرية عبر التاريخ ، الضعف المركزي للجيش ، الجزائر ،1985ص25

[2] نصر الدين سعيدوني :المرجع السابق ص45

[3] نصر الدين سعيدوني :الشيخ المهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ ج4: العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984، ص45

ويمكن إرجاع التناقص في عدد السفن إلى أسباب منها:

- الخسائر الشديدة التي تتكبدها الجزائر جزاء الصراع الصليبي الإسلامي بالبحر الأبيض المتوسط (حرب كريت 1645-1669م)
- الغارات الأوربية والنقص الديمغرافي والخسائر العمرانية والأمراض والأوبئة ...الخ ...[1]

وسنقوم لاحقا بإعطاء شرح للأسباب والعوامل التي ساهمت في إضعاف وانهيار القوة البحرية.

لقد كانت السفن الجهادية ضمن الأسطول تحمل جملة من الأسلحة المختلفة نذكر منها المدافع خاصة مختلفة العيارات والأحجام، فبعضها بسيط ومنها الرائعة والقوية، أين يجد بعضها في متحف الانقليد الفرنسي كنصب مدفع بابا مرزوق ...[2]

نذكر من بين هذه المدافع مثالا مدافع لرمي الحجارة أو المهاريس، وتكون كبيرة الحجم وقصيرة، ومنها التيترمي القنابل المحرقة وهي شبيهة بالمهاريس الى جانب المدافع لرمي الكور.

وهناك البازية الرامية لقنابل من الرصاص، ومنها مدافع قد أحدثت تغيرات جذرية في الإستراتيجية العسكرية ...[3]لقد أسار جون وولف في كتابه رياس البحر في المدافع الجزائرية في الحملة الإنجليزية على الجزائر مثيرا عن ان معظم المدافع كانت من نوع خمسة أو الستة مهاريس ...[4]

في عام 1632م ذكر الأب دان انه بميناء الجزائر العاصمة، كانت هناك 13سفينة من نوع غلياطة تسري بمجداف و70قطعة أخرى من نوع الشراعية، 23مركب من ذوات 30الى 50مدفعا، وفي 1634م كان الأسطول مركب من 70قطعة بها (40-50) مدفع للواحد، وفي عام 1657م تناقص عدد السفن لكنها بقيت تشمل كل منها (50- 30) قطعة مدفع ...[5]

كذلك تجدر الإشارة إلى البنادق بأنواعها منها الموسكية أو البندقية ذات الفتيل استعملت خاصة عقب

---

[1]المرجع نفسه : ص43

[2]علي خلاصي المرجع السابق ، ص27

[3]المرجع نفسه ، ص 27

[4]جون وولف ، رياس البحر، تر أبو القاسم سعد الله ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع3 ، الجزائر ، ص 49

[5]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 489، 490

سقوط غرناطة، ثم تطورت لتصبح ذات زناد واحد يعمل بحجر الصوان أين تمتاز بزخارفها وتطعيمها بالعاج والمرجان ...الخ، وهناك نوع أخر مصغر للبنادق وهو المسدسات..[1]

وفيما يخص الأسلحة البيضاء من نوع متعددة منها الخنجر والسيف وهذا لأخير كان في الغالب يصنع من الحديد لصلب ومقبضة وغمده تكون محلات بالفظة والذهب .

أنواع السفن:

عرف الأسطول البحري الجزائري تطورا وازدهارا خاصة نهاية القرن 16نتيجة زيادة حجمه، أين تشهد اختلاف في وحداته وأنواعها منها التي تصنع بالجزائر التي تتميز اغلبها بصغر حجمها وسرعتها الفاتنة وفي حديثا حول أنواع السفن نذكرها كما يلي:

- الفرقاطةfrigate: سفينة صغيرة الحجم مجاديف، برز دورها خاصة في القرن 16و17م، ويطلق عليها كذلك اسم الزورق الخاص بالسفينة، نجد منها الكثير ذات 12مقعدومجدف، ومنها الصغيرة وتطورت إلى حمل المدافع وزيادة حمل المدافع وزيادة حمل الرجال إلى 4رجال.. [2]
- الفالير: أكثر أنواع السفن البارزة في الجزائر تتميز بطولها ذات 5امتار وبسرعتها الخفيفة، ومتوسطة الحمولة (2-8اشخاص)
- الغليون: يستعمل في نقل البضائع من ذهب وفظة ومعادن ثمينة تتميز بكبر حجمها
- الغليوطةgalueta: تتميز بشكلها المسطح بدون زخاريف، تشبه السفن الشراعية وهي صغيرة الحجم وسريعة وخفيفة وسهلة القيادة.. [3]
- الطريدة: من أنزاع الفالير سريعة تستعمل لنقل البضائع الثقيلة
- البركانطي : تسمى أيضا بفرحاطة لدى الجزائريين ، صغيرة الحجم ذات مجاديف ولها ساريتين .

[1] علي خلاصي ، المرجع السابق ص 28

[2] نعيمة بوحموش : طائفة رياس البحر ، دولة الجزائر الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية ص 98

[3] المرجع نفسه ، ص 98

- الغوليت: مركب صغير، ويطلق غليه اسم السكونة، يسير بالأشرعة ... [1]
- الكرافيل: صغير الحجم ساع استخدامه ما بين القرنين 15-و16م
- البولاكر: يسير بشراع واحد ومجموعة من المجاديف.. [2]
- كيتش: سفينة ذات صارين، واحد كبير والأخر صغير شراع حمولتها (100-200برميل)
- كيرلاجي: قليلة المعلومات فيها وهذا ما يثبت قلة أهمياتها في عملية الغزو البحري.
- القرصنة: مركب سريع الحركة يسير بواسطة المجاديف والأشرعة
- الكورية: مركب حربي صغير، يطلق عليه اسم الحراقة ... [3]
- بومبارد: سفينة حربية صغيرة الحجم تشبه الغليوطة مزود بقنابل ... [4]
- الفادرغة: سفينة مزودة بشراع له شكل مثلث يبلغ طوله حوالي 45متر، وعرضها حوالي 505متر، حمولتها (3-5) مدافع بالمقدمة، وأخرى في الجانبين وهي ذات مجاديف

كما نظيف إلى هذه الأنواع سفن أخرى منها مسماة بـ: الظافر، الحط السعيد، الجناح الأخضر، نصر الإسلام ، طريق الخلاص، هول البحر .... [5].

[1] يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ ، ج2، المرجع السابق ص17

[2] المرجع نفسه : ص17

[3] يحي بوعزيز : المرجع السابق ص17

[4] يحي بوعزيز : علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوربا (1500-1830) ، المرجع السابق ، ص 24

[5] المرجع نفسه ، ص 24

المبحث الثاني: الهيئات القيادة في الأسطول البحري

كانت القيادة العليا للأسطول الجزائري تتبع سلم إداري محكم التنظيم حيث النظام 1 كان يعرف بنظام طاقم السفينة، ولكل مكنها طاقم إداري مكون من الرجال وقد يكون كبيرا أو صغيرا وعادة يتألف مما يلي.. [1]

(1) القبطان رايس: وهوا قائد السفينة وأحيانا يكون مالكها الشخصي
(2) باش رايس: وهو نائب قبطان السفينة
(3) صوصو رايس وهو النائب الثاني لقبطان لسفينة
(4) رايس العسة أو الورديان: وهو المكلف بتفتيش المركب والأشراف على صيانته والعناية به.
(5) باش طبجي: أو ما يعرف بضابط المدفعية في المركب ومهمته الإشراف على كيفية استعمالها ... [2]
(6) باش دومانجي: هو الضابط المسؤول عن الأشرعة في المركب، ومهمته الإشراف على كيفية استعمالها
(7) الخوجة: وهو الكاتب الذي يضبط أمور المركب أي فيما يحص ما يحمله من الأمتعة والذخائر
(8) الخزناجي: وهو محافظا لخزينة، الذخيرة الحربية والأموال اللازمة لصرف والأغذية.
(9) باش جراح: وهو الطبيب الجراح المكلف بمعالجة المرضى والمعطوبين خلال السفر أو المعارك الحربية للبحرية

(10) باش الطريق: وهو رئيس فرقة الإنكشارية الذين يرافقون المركب، وتكمن مهمته في الإشراف المجدافين، وأيضا الهجوم

(11) الأغا: ضابط ذو رتبة عسكرية رفيعة لكن لا ترى وظيفته
(12) الإمام: ومهمته تتمثل في تلاوة القران الكريم وإمامة البحارة في الصلاة والدعاء لهم بالنصر خلال المعارك وهذا إن دل فهو يدل على تأصيل الروح الديني بين الجنود والبحارة

(13) فلقاط: وهو المسؤول عن دهن المركب بالقطران حتى لا يتشقق ولا يتكسر فتدخلا ليه مياه البحر.. [3]
(14) الصنادل رايس: وهو المسؤول على عدة المركب

وقد جارت العادة في الطاقم أن يطلق على الجنود الذين في مقدمة السفينة اسم (بحري) والذين في المؤخرة يطلق عليهم اسم سوطة الرايس ... [4]. إضافة إلى رئيس التريك (الغنيمة) ومهمته تتمثل في قيادة الغانم

---

[1] على خلاصي : العمارة العسكرية العثمانية في مدينة الجزائر ، المتحف المركزي للجيش ، الجزائر ، 1985، ص40

[2] يحي بوعزيز : الموجز في الجزائر ، المرجع السابق ص 417

[3] نور الدين عبد القادر، المرجع نفسه، ص51

[4] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 417

والمراكب التي تم الاستيلاء عليها....[1]

وكان إذا دخل الرايس البحر فإنه هو الذي يقود، ولا يهم الأمر إن كان من الزنوج أو من السكان الأصليين للجزائر ، وعليه فكلمته هي الكلمة العليا.

والأغا الذي يحمل مرتبة عليا من نظام الإنكشارية أو الرفيق، كلاهما سواء في تطبيق الأوامر ووجوب الاحترام (تحت سلطة الريس) ولقد كانت السفن لا تحمل من المؤونة سوى الشيء الضروري للغاية، وكان الرفيق أو المتطوعين من نوع الفادي (الغاليات) يطعمون البسكويت والخل والزيت، وكان يسمح لهم أحيانا بإحضار زاد خاص بهم في حقائبهم (الجبن والفواكه المجففة) ....[2]

كما كان طاقم السفن الشرعية يطعم أيضا تقريبا نفس الطعام الذي يعطى للأرقاء في السفن، ويسمح لهم أيضا بإحضار الطعام معهم، وكان المتطوعين ينامون على نفس الدكان التي ينام عليها الرفيق وكان الإنكشارية في كل السفن (الغالية أو الشراعية) مسلحين بالسيوف والخناجر، أما فيما يخص الرماح والأسلحة النارية والسهام والأقواس فقد كانت محفوظة في غرف خاصة ومغلفة، ولا تفتح إلا عند الحاجة ... [3]

النظام الداخلي (الخاص بالميناء) :

لقد كان ميناء الجزائر أهم ميناء في المغرب العربي، وكانت البحرية الجزائرية لتمتع بتنظيم دقيق وصارم في حالة تأهب دائم لكل الاحتمالات، فكان عيشها كله في للميناء للحراسة من أي اعتداء أجنبي طارئ ..... [4]ويخضع الجيش البحري إلى وزير يدعى (وكيل الحرج)، أو موظف سامي يشرف على تهيئة العتاد الحربي وتوزيع الغنائم البحري ومراقبة النشاط البحري ... [5]

---

[1] علي خلاصي: العمارة العسكرية العثمانية في مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص40

[2] جوون وولف : رياس البحر ، الرجع السابق ، ص 57-58

[3] المرجع نفسه ص 58

[4] صالج فوركس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى الخروج الفرنسيين (14ق-1963) ،دار العلوم ، الجزائر 2003، ص120

[5] علي خلاصي : البحرية الجزائرية ، المرجع السابق ص18

كذلك الرئيس الأعلى للمراكب والسفن الجزائرية ويعتبر بمثابة وزير البحرية حاليا، ويتولى رئاسة دار الصناعة الخاصة بالسفن وورشة البناء والإصلاح ورئاسة طائفة رياس البحر وتجهيز المراكب البحرية للحرب وبناء السفن الجديدة، وقد كان يجلس في مكان خاص بالميناء من طلوع الشمس إلى ما بعد صلاة العصر، ثم يصعد إلى قصر الداي ليقدم له عرض حال على كل الأمور المستنجدة ومن أشهر وكلاء الحرج في النصف الثاني من القرن الثامن عشر نذكر: ....[1]

- عمر رايس وكيل الحرج في عهد محمد بن بكير خوجة (1754-1766م)
- حسن رايس وكيل الحرج في عهد الداي محمد بن عثمان باشا 1766-1791م)
- الحاج محمد بن علي باشا في عهد الداي حسن باشا (1791-1798م) ...[2]
- الحاج يوسف في عهد الداي مصطفى (1798-1805م)

بالإضافة إلى وكيل الحرج هنالك "قائد المرسى وهو المسؤول على الميناء وشرطته والمخازن والمراكب الداخلية والخارجية "التجارية والبحرية " وهناك تحته مباشرة ثلاث ضباط هم ....[3]

- خوجة قائد المرسى: وهو الكاتب الذي يتولى تسجيل كل شيء مما يدخل او يخرج
- ورديان باشا: وهو مفتش الميناء مهمته مراقبة السلع وكل ما يجري في الميناء
- المزوار: وهو رئيس شرطة الأخلاق العامة .

وهناك أيضا مجموعة أخرى من الحراس لمخازن الخشب والبضائع التجارية ونقط الحراسة كلهم تحت سلطة قائد المرسى يضاف اليهم: الوداباشي، يولكي ،اغاباشي ، الكاهية ، الأغا ،الخزندار ، خوجة الخيل ، هذا الأخير هو متصرف الجمارك..[4]

وعندما يريد أحد رياس الخروج للجهاد يطلب الإذن من الداي الذي لا يرفض أبدا إلا في حالات استثنائية مثل استعداد الدولة لنقل الجنود من مكان إلى أخر أو لتموين الجزائر، وبعد الحصول على الإذن من الداي يستعد للإبحار ويستخدم في ذلك عبيده الخاصين وعبيده البحارة والخواص الذين قبلهم الرياس في مركبهم، وبعد أن يتجهزوا ويزودوا بالمؤونة لمدة شهرين أو ثالثة وعند نصبه لراية للإيجار يعلن ذلك

[1] يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ص418

[2] المرجع نفسه ص 418

[3] يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ص418

[4] المرجع نفسه ، ص419

بطلقة مدفعية قبل يوم واحد من الانطلاق ... [1]

كما كان الجزائريون يبحرون عادة في مركبات حيث كان لازما عليهم أن تكون لهم وسيلة اتصال تمكنهم من البقاء مجتمعين أو القيام بمناورات جماعية او لتلقي الأوامر القيادية في جميع الظروف، وعلى هذا الأساس وضعت مجموعة من مجموعة من الأعلام والرايات تلقب بالسنجاقات وفي حالة إحداها أو مجموعة منها تعني أمرا لأخذ الرياس أو إشارة لمجموعة القادة بالإبحار أو التراجع أو الانسحاب.. [2]

ومن بين القوانين الداخلية إن كل حضري أو كرغلي من مدينة الجزائر من الذين ركبوا ا البحر في صغرهم مجبرون على السفر عند طلب أمر من الرايس وإذا امتنع الشخص بحجة معينة (التجارة أو الكبر والمرض) فإن الرايس ينظر في ذلك الأمر حينا ذلك الشخص ملزم إذا امتنع الرايس عن قبول رفضه أو حجته .

خالف بعد حصوله على إذن الإبحار فإنه يحكم عليه وقد جرت العادة في الشتاء أن ينزع السلاح، والتفرغ لصيانة وإصلاح السفن المعطوبة منها بالقطران، وبناء أخرى جديدة وإعداد التجهيزات الخاصة لكل سفينة، وتقوية تحصينات الموانئ ودعم نفط الحراسة ... [3]

أما أغلب الفصول التي يبحر فيها الجزائريين فهي الربيع والخريف وتدوم كل خرجة بين أربعين أو خمسين يوم، وكان التجار يقبضون عن مهمته حوالي 28.56فرنك قديم وفي المرحلة الأخيرة تضاعف العدد ليصبح الراتب "6بجة" .... [4]

بالدعاء والصلاة على النبي " صلى الله عليه وسلم " ويخرج البحارة في حالة طرب كأنه خروج لنزهة ... [5] كذلك هنالك

بعض العادات التي تقام في الميناء عندما تبنى سفينة جديدة، حيث عندما تبنى سفينة جديدة، حيث

[1] علي خلاصي : العمارة العسكرية ، المرجع السابق ، ص39

[2] علي خلاص: البحرية الجزائرية المرجع السابق ، ص 19

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق ص419

[4] البجة تساوي 186فرنك قديم، انظر1علي حلاصي : البحرية الجزائرية ، المرجع السابق ص 19

[5] احمد توفيق المدني: مذكرات الحج احمد الشريف، المرجع السابق ص39

عندما تجهز للخروج يقام لها احتفال فكل فرد شارك في البناء من مهندس إلى أدنى عامل يشارك في مأدبة من الكسكسي ولحم الخروف ويرافق ذلك دقات الطبول وعزف المزامير وإلقاء الخطب ... [1]

النظام الخارجي:

كان هناك نظام ينظم العلاقة بين الأسطول الجزائري والأساطيل البحرية الأخرى، وكانت الجزائر من اجل لتواصل إلى معرفة الطائفة التي ترتبط وإياها بمعاهدات .

تتفق على استخدام جواز السفر حيث انه عندما يطبع هذا الأخير يدفع في وسطه شكل معين قبل أن يقسم إلى قسمين الأول يسلم لطرف المعني بالأمر والثاني يبقى في حوزة قائد الأسطول الجزائري وعندما يحصل التقاء بين البحارة الجزائريين والطائفة الأخرى يطلب منها إخراج الجواز الذي بحوزتهم ومنها يتم التعرف على هذه السفن إن كانت من الصديقة فيفرج عنها إن كانت العكس فلا.... [2]

إضافة الى ذلك تحمل مراكب الدول الصديقة علم يبين هويتها ولا يجوز الاعتداء عليها، وإذا خالفت السفن الطريقة المتبعة تقاد إلى الجزائر العاصمة إلى مركز الأوجاق.... [3] وهناك يتم مباحثتهم أمام القنصلية التي تتبع إرادتها وإذا ثبت في المحكمة انتسابها إلى الطائفة التي تربطها علاقات رسمية مع الجزائر فإنه يصدر أمر براءتها وإخلاء سبيلها.. [4]

وفي حال عدم إثبات ذلك فهذا تصبح السفينة غنيمة للأسطول الجزائري لأنها تتبع الأمة معادية للجزائر وللإسلام وإذا قذفت السفينة طلقة من الأسطول الجزائري، فإن الإجراء المتخذ هو حجز حمولتها قانونيا حتى وان كانت تابعة لدولة صديقة، كما انه إذا تواجد أحد الرعايا التابعين لدولة صديقة في إحدى السفن المعادية حاملا معه جواز سفره فلا يدخل ضمن الأسرى، ضف إلى ذلك انه في حال مصادفة الأسطول

---

[1] جون وولف : المرجع السابق ص56

[2] علي خلاصي: البحرية الجزائرية، المرجع السابق، ص192

[3] الأوجاق: النظام الداخلي في الجزائر خلال هذه الفترة والأوجاق كلمته تركية تعني مجموعة من الجنود يجتمعون في مكان ما لتناول الشاي فطورت الكلمة إلى أن صارت تطلق على طبقة الحكام الأتراك، انظر1

[4] حميدة ميراوي :دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840م)ط1 ، دار البحث الجزائر 1987ص 30

الجزائري سفينة حربية فإن الرايس يطلب هويتها من الضابط ...[1]فإذا تم ثبوتاها تابعة لدولة غير صديقة فبأمر باحتجازها بمن فيها ويأمر قائده بإتباع الرايس. إلى الجزائر، وفي حالة الامتناع تقوم السفينة الجزائرية بإطلاق طلقة عليها، فغن ردت بالمثل ألقى عليهم القبض ويصبحون ضمن الأسرى قانونيا ..[2]

[1]علي خلاصي، البحرية، المرجع السابق، ص19

[2]علي خلاصي: البحرية الجزائري المرجع السابق، ص19

المبحث الثالث: عائدات البحرية الجزائرية (الغنائم -الأسرى)

لعبت الجزائر نشاطا كبيرا وسيطرت على جيرانها في حوض البحر المتوسط سواء المسيحين وحتى المسلمين، كتونس التي تمتاز بموقع أحسن من موقع الجزائر لتسيير التجارة بين كل موانئ الشرق والغرب للبحر المتوسط كذلك موانئ الشرق والغرب للبحر المتوسط وكذلك موانئ أوروبا وكما تمتاز بخصب أراضيها رغم ذلك لم تصل إلى ذروة التي بلغتها الجزائر، تفصل الغنائم التي تحصل عليها من قبل الأسطول البحري ونشاطه في الحوض المتوسط لهذا فإن مساهمته للقراصنة واقتصاد الجزائر كانت شديدة الفعالية...[1]، أين كانت مصدرها من 3مصادر أساسية وهي حمولات السفن من الغنائم ومبالغ اقتداء الأسرى والجاريات التي تدفعها مختلف الدول الأوربية مقابل حماية سفنها والسماح لها بالملاحة في الحوض الغربي للمتوسط ومصدر أخر وهو ما تحصل عليه من المؤسسة البحرية بذاتها وذلك من خلال الإذن بإرساء والرسو لتصليح التشكيلات الزائرة ومن ورشات بناء السفن ... [2]

ولقد شهدت الغنائم البحرية ازدهارا وتزايد خلال الفترة الأولى للعهد العثماني ثم بدأت تشهد الانخفاض التدريجي خلال ف 18م، وعقب تطوير البحرية بدأت تتزايد مع نهاية العهد العثماني وكذلك زيادة نشاطها الحربي خاصة في فترة اشتغال أوروبا بحروب الثورة الفرنسية وفتوحات نابليون ولقد ارتبط نشاط البحرية بجهود بحارة مشهورين أمثال الرايس حميدو (1790-1815م) ..... [3]

ففي سنوات ما يلي: (1613-1621م) يقول غرامون في كتابه " العلاقات بين فرنسا وإيالة الجزائر في القرن 17 انه فيهذه الفترة استولى الرياس على 936سفينة وقد فسرها المؤلف الأمريكي جبيس ولسن ستيفنس كالأتي:

447سفينة هولندية، 193فرنسية، 120اسبانية، 60انجليزية، 56ألمانية ويضيف زامور في كتابه انه

[1] وليام سبنسر: المرجع السابق ص129

[2] المرجع نفسه ، ص 129

[3] ناصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث تاريخ الجزائر العهد العثماني بيروت دار الغرب الإسلامي ط1، ص209

عام 1634م ارتفعت الغنائم إلى ما يقارب 600مركب

وفي الفترة ما بين (1629-1634م) استحوذ الجزائريين على 80مركب فرنسي أين كتبت خسارة لفرنسا بقدر حوالي :4.752.000 ليرة.. [1]

أشار المنور مرنوش إلى السنوات القصوى التي شهدت ارتفاعا كما هي موضحة.. [2]

السنوات	الغنائم
1580م -1544م	17سفينة من الغنائم
1608م-1618م	251سفينة من الغنائم و7035اسير
1618م-1621م	936 سفينة

وحسب خليل الساحلي في كتابه "الصراع بين قراصنة تونس والجزائر و البندقية في ق 17م موضحة كالتالي :

السنوات	الغنائم
1612-1638م	37سفينة ضخمة إضافة إلى الأسرى ... [3]
1637-1799م	376سفينة (16برتغالية اسرها الرايس حميدو) وسفن أخرى بـ 75مفرنك
1800-1802م	20سفينة (575152فرنك)
1805-1815م	30سفينة و2000اسير وقدرت الغنائم ب 8م فرنك
1825م	قدرت الغنائم بما يقارب 770415.74فرنك بها8 سفن
1827م	قدرت بقيمة 700000فرنك حوالي مليون اسير

السنوات	ع الأسرى	السنوات	ع الأسرى	السنوات	ع الأسرى
1580م	25000	1662م	21000	1788م	200اسير
1620م	35000	1724م	2000	1816م	1462
1634م	25000	1785م	6000	1830	122

[1] المرجع نفسه ص 210،211

[2] المنور مرنوش : المرجع السابق ، ص212

[3] المرجع نفسه: ص : 213

ولقد اختلف عدد الأسرى خلال السنوات ما بين (1580-1830م) موضحة كالأتي:

ومن خلال الإحصائيات السابقة التي أفادنا بها ناصر الدين سعيدوني فنلاحظ إن هنالك انخفاض خاصة فيعدد الأسرى تدريجيا أين بلغ أوجه في النصف الأول من القرن 17... [1]

ومن أشهر هؤلاء الأسرى نذكر منهم:

- الشاعر الفرنسي رونيار، أسير عام 1678م.
- الكاتب الإيطالية امانويل ارابداد وبروج عام 1640
- العالم الفرنسي جان فيان اسر عام 1674م
- الكاتب الإسباني ميكال سرفانتيش صاحب قصة دون كيشوت، أسر عام 1775الى غاية 1780م. .... [2]

ولقد كانت عملية الافتداء لهؤلاء الأسرى تتم من طرف قناصلهم في الجزائر فقيمة الفدية يعددها الداي، يضاف إلى ذلك القيمة المحددة عشرة بالمائة (10%) كضريبة إضافة وثلاثة ونصف بالمائة 3.5% كضريبة عن حق الإرساء في الميناء ..... [3]

وان تراجع عدد الأسرى خاصة في القرن السابع عشر أدى إلى ارتفاع ثمن الافتداء فيها الضعف الثاني من القرن 17 ونلقي نضرة على الأسعار وثمن المحدد خلال السنوات 1685م-1644م)

السنة	الثمن لسعر	السنة	ا لثمن /السعر
1644م	155ريال ما يعادل ليرة فرنسية465	1662م	500 فلورين ... [4]
1666م	600 فلورين	م 1683	750 ليرة فرنسية
1685م	800ريال / 720ليرة فرنسية		

[1]ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ص 195

[2]ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ص195- 196

[3]علي خلاصي: البحرية الجزائرية المرجع السابق، ص 21

[4]فلورين: عملة هولندية قيماتها تقارب الليرة ، انظر المنور مرنوش ، دراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني العملة ، الأسفار ، المداخيل ، ح1، دار القصبة لمنتر الجزائر ، 2009

ومن خلال هذه الإحصائيات نلاحظ ارتفاع في ثمن الافتداء بالأسرى وهذا راجع لفئة وانخفاض عددهم ما بينتناقص عمليات الغزو البحري في البحر المتوسط خاصة ما بين تناقص عمليات الغزو البحري الجزائري في البحر المتوسط خاصة نهاية القرن 17م، فلقد كانت الغنائم توضع في مخازن قرب (باب الجزيرة) بعدما يتم عدها وجردها، لما فيما يخص الأسرى فيتم سجنهم بسجن (الباشا) ثم تباع بسوق النخاسة بالمزاد العلني في الباكستان وتباع الغنائم بالأسواق الخاصة بالمدينة وبعض منها بأسواق الدول الأوربية من جديد بواسطة التجار اليهود كما أشار في ذالك احمد الشريف الزهار في كتابه " كانت الغنائم تباع بباب استان فيقع لتجار ربح قوى ووفير ، وكان السماسرة ينادون على الأسرى ....[1]

هذا ولا ننسى جانب أخر وهو الأتوات والهدايا أين نجد الجزائر قد فرضت على الدول الأوربية خاصة المتعاملة معها تجاريا مثلما سبق لنا الحديث عنهم والذي كان ذلك مقابل السماح لها بالملاحة في البحر المتوسط ...[2]

ولكن اختلفت في ثمن الأدوات في كل دولة توضحها في الجدول الأتي:

الدولة	مقدار الضريبة السنوية
السويد	24000 دولار
الدنمارك /نابولي	24000 دولار
البرتغال	42000 دولار
بريطانيا	267500 فرنك
فرنسا	200000 فرنك
الو.م. أ	21500 دولار

ويمكن دفع هذه المقادير في شكل عتاد حربي وتجهيزات لسفن وهدايا من قبل قناصلهم ... [3]

[1]احمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب الأشراف الحاج احمد الشريف الزهار غار وثق: احمد توفيق المدني ، الجزائر ، 1980ص27

[2]ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ص 197

[3]علي خلاصي : المرجع السابق ص21

وفي العادة كانت تدفع تلك الهدايا لسلاطين الدولة العلية، وكذلك كانت تدفع هذه الأخيرة هدايا لخزينة الدولة عند تعيين الدايات أو من هؤلاء لسلطان الجديد لدولة الذي يعتلي للعرش أو ازدياد مولود جديد له وكذا الأعياد ومختلف المناسبات الدينية، كما نجد أغلبية الهدايا كانت مدافع وبنادق وبارود واجهة أخرى لسفن ..... الخ، وكانت عائدات البحارة من غنائم تقدم أحيانا بعض منها كهدايا..[1]

وخلال الفترة الأخيرة من الحكم العثماني للجزائر كانت تقدم لها هدايا وترضيات مالية مقابل حرية الملاحة والحصول على امتيازات بحرية خاصة ...[2]

المبحث الرابع: طائفة رياس البحر

منذ انضمام الجزائر لدولة العثمانية وبداية نشاطها البحري وتكوين تلك القوة البحرية التي أنظم إليها رجال بحر اقويا بعد التحاقهم بخير الدين، وقوي عملهم تزايدت أهميتهم ورفعوا من هيبة الايالة، والتي اتخذت هذه القوة السبيل في فرض هيبتها في البحر أ، م، ...[3]

وتمكن هذه القوة أولئك الرجال من أبناء البحر الأبيض المتوسط أو المدن الساحلية الذين اختاروا البحر مبدئيا لعلمهم ومصدر رزقهم من هؤلاء نذكر أبرزهم خير الدين وعروج أين تقوم هذه الفئة (رياس البحر) على أعمال الغزو البحري والجهاد ضد المسيحيين الذين نثبت بينهم صراعات عديدة في حوض البحر الأبيض المتوسط ...[4]قد كانت هذه الطائف تظم أجناس مختلفة كما أشار في هذا الصدد على خلاصي في كتابه العمارة العسكرية العثمانية بالجزائر أو مهاجري الأندلس ولكن أغلبيتهم من الأوربيين الذين دخلوا الإسلام ...[5]

وقد ركز في الفئات التي تكون منها هذه الطائفة على الأوربيين الواقعين على صفات البحر الأبيض كصقلية كما أشار في ذلك شارل أندى جوليان ...[1]

---

[1] المرجع نفسه ص 21

[2] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر خلال الفترة العثمانية (1800- 1830) ، المرجع السابق ص 114

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق ص 56

[4] المرجع نفسه ص 56

[5] علي خلاصي : العمارة العسكرية العثمانية ، المرجع السابق ص 36

وفي الحديث عن هؤلاء الأوربيين المنضمين لطائفة الرياس كما سماهم هايدو أتراكا بحكم المهنة أين ساهموا بدور كبير إلا وهو إمداد طائفة الرياس بمعلومات هامة .

ومضبوطة حول جغرافية المناطق والشواطئ المسيحية الأوربية، أين ابلوا بلاء حسنا في عملهم.. [2]

فلقد كانت هذه الطائفة تتمتع بالشجاعة وقوة الجأش ونفوذ البصيرة، يقهرون النصارى في أراضيهم ..[3]

ولقد تحدث حمدان خوجة في قوله " إنهم كانوا يحاربون بشجاعة وإقدام موقنين بأنهم إنما يستشهدون في سبيل الله .....[4]

لما يذكر هايدو أنهم كانوا يبحرون طوال فترة اليوم من الفجر إلى الغروب خلال فصل الشتاء والربيع دون خوف ويسخرون من السفن المسيحية كأنهم يصيدون الأرانب.. [5]

فلقد لعبو دورا جد كبير ببلائهم الحسن في المعارك التي شنها الأسطول البحري الجزائري ضد الكفار أين قاموا بـ :

- الرد على الاعتداءات الصليبية الموجهة لمهاجري الأندلس وحماية هذه الأخيرة لهؤلاء

- طرد الغزاة الأسبان من السواحل والموانئ المغربية كجيجل وعنابة بجاية، مراكش، تونس، ...[6]

-تزويد الخزينة بفضل العائدات المالية من الغنائم الحربية

- تزويد القوات البحرية العثمانية ضد الصليبية الأوربية الموجهة للمسلمين ...[7]وفيما يخص علاقتهم بباقي القوات جيدة خاصة مع " البولداش " ... [8]

حيث كانوا يطلقون عليهم اسم ثيران الأناضول بينما فرقة الإنكشاريين لم تكن على علاقة جيدة مع

---

[1]شارل اندري جوليان: المرجع السابق، ص 335

[2]المرجع نفسه، ص 335

[3]مولاي بلحميسي : الجزائر من الرحالة المغاربة في العهد العثماني ، ط2 ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981ص 75

[4]حمدان خوجة: المرأة بتقديم محمد العربي الزبيري لشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1985ص 155

[5]عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 17، رسالة ماجيستر ، الجزائر ص 96

[6]عمار بوحوش: المرجع السابق، 76

[7]المرجع نفسه ص77

[8] فرقة اليولداش هي فئة الجنود الأتراك التي كانت تقيم في القسطنطينية، انظر مبارك بن محمد الميلي ، المرجع السابق ص 125

الرياس ...[1] ولهاذ قام خير الدين بالاهتمام بهذه الفئة وتدعيم قوته البحرية لطائفة باعتبار مجموعة الرياس تشكل قوة فاعلية هجومية تفرض هيمنتها على الدول لكسب احترامها وكذلك مكانتها في البحر المتوسط وجلب المنفعة الاقتصادية بفضل الجزية المفروضة على الدول الأوربية .... [2]

وكما لنا أن أشرنا في تحدث عنها نور الدين عبد القادر وهي:

* مجموعة القيادة، والتي تضم القبطان رايس والباشا رايس ومساعد الباشا رايس ...[3]، هو صور أو ما يعرف بالنائب الثاني للقائد **... [4]**، ورايس العسة والورديان ورياس الطريق (باشا الطريق) **... [5]**وكذلك الخوجة والباشا جراح..[6] وكذلك الباشا دوما نجي... [7]

* مجموعة المناورة: والتي تضم هذه الأخيرة ربابنة السفينة نذكر منهم البيرفانجيو الرتيلجي الذين يقومون بالاهتمام بأم الأشرعة شؤون ثلاثية، الصواري، والدمانجي، والصندال رايس.. [8]

* مجموعة القتالية: وتتكون أساسا من وحدات الإنكشارية، ولقد تمتعت كذلك السفن إضافة لهذا التقسيم لثلاثة فئات المذكورة أعلاه إلى وجود مجلس إدارة يقوم هذا الأخير على الفصل في النزاعات والخلافات المتوقعة على ظهر السفينة ويتكون من الرايس ومجموعة ضباط واغا خوجة، وتتمتع هذه الطائفة (رياس البحر) أي ما يقارب الثلاثة ألاف في حالات الطوارئ خاصة، وتتمتع كذلك بمعرفة قواعد نظرية لفن الملاحة كحركة النجوم وفهم وقراءة الخرائط واتجاهات الرياح ... [9]فإضافة لمهارة هؤلاء الرجال وشجاعتهم، فقد تمتعوا كذلك في الجزائر بمميزات جعلتهم يحضون باحترام كبير من قبل الجميع ... [10]لأسباب منها:

---

[1]شارل اندري جوليان: المرجع السابق 335

[2]شارل اندري جوليان: المرجع السابق 335

[3]ع الرحمن الجيلاني: المرجع السابق ص149

[4]حنيفي هلالي: المرجع السابق ص 50

[5]Moulyabelhamiss E، histoire de la marine Al GERIENNE(1515-183) ، N ، A، LALGER1983، p77

[6]يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص173-174

[7]علي خلاصي: العمارة العسكرية العثمانية في مدينة الجزائر ، لمرجع اسبق ص40

[8]اشنهو: المرجع السابق ص 106

[9]احمد الشريف الزهار: المصدر السابق ص 117

[10]صالح فركوس : المرجع السابق ص 119

* - اتصافهم بالشجاعة واليقظة وإلمامهم الجيد بأمور البحر

*- دورهم الدفاعي عن التحرشات الخارجية جعل الأهالي يتعلق بهم

*- تحلبهم بالانضمام وحسن المعاملة والسلوك اتجاه السكان

*- استثمار السكان لّأموالهم في تجهيز مراكب رياس البحر

*- تعامل الأهالي مع الرياس تجاريا بواسطة السلع التي يأتي بها الرياس وتباع لتجار ...[1]

* ولقد كان هؤلاء يحصلون على مرتبات من فبل الداي ويسجلون بأسمائهم في سجل خاص ...[2]ويتم ترقيتهم كما يلي:

* فبعد ن يبدأ كل واحد في عمله بالسفينة كخادم للقبطان، فبع فترة يرتقي إلى رتبة بحار إلى أن يصل إلى أعلى رتبة في سلك هؤلاء الضباط البحريين وهي رتبة قيودان رايس والتي سبق لنا تعريفها، ونذكر منهم خامسة في عهد الدايات: صالح رايس، الحاج عثمان رايس ...الخ...[3]

أبرز رياس البحر: إضافة إلى كل من عروج وخير ين للذين سبق التعريف بهما نذكر كذلك:

1-علج على (1587م-1507م): يعتقد إن اسمه الحقيقي هو "لوكافيلي" ينتمي لعائلة فقيرة تقع في جنوب إيطاليا وتسمى ليكاستيلى " تكون هذا الخير على يد رجال بحر أقوياء منهم خير الدين خلال القرن 16م لعب دورا كبيرا في البحر كحصار مالطا مثالا ...[4] فلقد عمل على محاربة المسيحيين بحقد شديد لأنهم أهانوه في الأمر لمدة 14 سنة كاملة ...[5]

* ويعتبر بهذه هو عهد القوة والازدهار للأسطول البحري الجزائري ...[6]

---

[1] رزقي شويتام : دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي (1830-1518) ط1، دار الكتاب العربي ، الجزائر 2010ص4

[2] احمد الشريف الزهار : المصدر السابق ص 175

يحي بوعزيز : المرجع السابق ص 177

[4] سي يوسف محمد : اسير الجزائر علج على ، دار الأمل لطباعة والنشر 23009ص 52

[5] المنور مرروش : المرجع السابق ص138

[6] سي يوسف محمد : المرجع السابق ص 188

2- صالح رايس: (1552-1556م): كان هذا الأخير من الذين صاحبوا عروج وخير الدين في أعمالهما، فلقد امتاز بالفطنة والدقة وصواب الراي ...[1]

* فمن أعماه البطولية إنقاذه عندما كان نائبا لخير الدين حوالي 600مسلم وصلت إلى حوالي 70ألف مسلم، وكما استطاع احتلال تقرت ورقلة وضمها لبلاد الجزائر ثم أراد التخلص من سلطة الأشراف السعديين وضم تلمسان وبجاية ... [2]

3-صالح باشا: يعود أصله الى القازدعلية ، مارس إلى جانب ال بربروس مهمته التجوال بالبحر لهذا كان من أفضل القيادات البحرية ... [3]

الرايس حميدو (1765م-1815م): يعتبر من أبرز رياس البحر الذين ظهورا على رأس قيادة الأساطيل البحرية الجزائرية، ولد عام 1765، وترجع أصوله إلى الأندلس امتاز بالبراعة والصرامة واشتهر وذاع بالبحر، م ...[4] فمن إنجازاته استيلائه على أكثر من 64سفينة وأسر ما يزيد عن 700 مسيحي خلال 24ساعة من الجهاد ...[5]

* نذكر تبرز معاركه مع السفن الأمريكية عام 1793ومع الإيطاليين والإنجليز وحتى البرتغال التي استولى في هذه الأخيرة على سفينة من نوع، لوسيني ...[6]

* وخلال حريهم مع الأسطول الأمريكي القوي أوصى حميدو من معه على السفينة بأن يرموا به في البحر إذا قتل وان قتل وأن لا يتركوها لعدو.. [7]

---

[1] احمد توفيق المداني: المرجع السابق ص337

[2] احمد توفيق المداني : محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791م) المؤسسة الوطنية لنشر وتوزيع ، الجزائر 1980ص27

[3] محمد طقوش : العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، ط1، دار لبروت المحروسة ، بيروت 1415م /مص 184

عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق ص 584

[5] علي خلاصي: البحرية الجزائرية ، المرجع السابق ص 583

[6] عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق ص583

[7] جون ب وولف : المرجع السابق ص205

وفي ختام هذا الفصل نستطيع القول إن البحرية الجزائرية قد عرفت العديد منم التقلبات خاصة خلال القرن 17م ، بالنظر إلى العائدات والغنائم التي استطاعت تحقيقها فبالرغم من أنها واجهت مؤثرات عديدة خلال النصف الثاني من القرن 17م كما أطلق عليها سنوات العجاف، فإن تطور الهياكل البحرية من تزايد عدد السفن سواء الحربية أو التجارية وكذلك تضخم السلاح والقوة البشرية ذات الشجاعة والخبرة (رياس البحر) مكنت فعلا الجزائر من فرض هيبتها وهيمنتها الفعلية والحوض الغربي المتوسط وأصبحت بذلك سيف الدولة العثمانية وأصبحت ترعب الدول الأوربية التي لم تستطع القضاء على هذه القرى وضلت راضخة لها ولقيودها، ولكن هذه الدول كانت تتحينا لفرص للقضاء على الجزائر وهذا ما حققه فعلا في بداية القرن التاسع عشر والذي سنتحدث عنه في فصلنا الموالي.

الفصل الثالث

تكوين البحرية وبناء الأسطول

المبحث الأول: أهم الحملات الأوربية

تعرضت السواحل الجزائرية للغزو من قبل عدة دول حيث لم تكن اسبانيا الدولة الوحيدة التي قامت بغزوها.. [1] ففي هذا الإطار قامت الدول الأوربية منذ القرن 16م بحملات بحرية ضد الجزائر، حيث رأت هذه الدول أنها تشكل خطرا دائما يهدد أمنها وحرية تجارتها الخارجية فظهرت الحروب بين الطرفين في بدايتها بنوع من الروح الدفاعية لإنجاز المدن الساحلية، ثم أعمال بحرية موازية استهدفت منكوبين الأندلس من مظهر الذل والاضطهاد ولقد بلغ عدد الحملات الأوربية ضد المدن الجزائرية 24حملة استهدفت بعضها موانئ جيجل ووهران بينما استهدفت 18 حملة مدينة الجزائر...[2]

هذه المدينة التي أصبحت في نظر الأوربيين مركز الرعب وقد دعوها بأسماء مختلفة منها: جلادة المسيحية – عش القراصنة وغير ذلك من الأسماء التي كانت تثير عندهم الخوف والحقد والكراهية الى درجة أنهم كانوا يخيفون أطفالهم باسم الجزائر وبإسم رياسها وخاصة عروج ...[3]

كانت أولى الحملات التي توجب بانتصارها المقدس كما أدعى قرارها على المسلمين والمتمثل في الاستيلاء على المرسى الكبير بضواحي وهران عام 1505م وبعدها بأربع سنوات تقدم في ربيع عام 1509م القاندبيدر ونافار رفقة الكاردينال حمينيش اتجاه وهران ووقعت تحت أسرهم، وواصلا زحفهما السريع والباعث نحو ربوة الجزائر واحتلالها وبجاية وجزيزة لاقولات قرب مدينة تونس ... [4]

أما الدكتور محمد علي خلاصي في كتابة "البحرية الجزائرية عبر التاريخ " فيرتب الحملات الأوربية ضد الجزائر على هذا الأساس ... [5]

الحملات الإسبانية والهولندية:

- الحملة الإسبانية الأولى: وكانت في سنة 1516م أي قبل إلحتاق الجزائر بالخلافة العثمانية

[1] على خلاصي: العمارة العسكرية العثمانية، المرجع السابق، ص 33

[2] على خلاصي: البحرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 10- 11

[3] أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق ص197، 198

[4] عبد الله الهادي: المرجع السابق، ص41

[5] أنظر علي الخلاصي : المرجع السابق ، ص11

- الحملة الإسبانية الثانية: وكانت في سنة 1519م وقد نزلت قوات الحملة شرق وادي الحراش

- الحملة الإسبانية الثالثة : أو الحملة الكبرى التي قام بها شارل الخامس (شاركان) والتي دارت بين العثمانيين والإسبان أمام الجزائر وكان يقود الأسطول الإسباني شاركان بنفسه وانتهت بإنتصار العثمانيين وقد أوقعت هذه الهزيمة الحملات الإسبانية بل الأوربية كلها مدة 60سنة نتيجة الهزيمة التي منى بها الإمبراطور الذي كان يحكم القسم الأكبر من أوروبا ...[1]

- الحملة الاسبانية الرابعة سنة 1601م

- الحملة الهولندية الأولى سنة 1622م بقيادة لامبيرفيرهور

- الحملة الهولندية الثانية 1660م بقيادة روتيز ...[2]

- الحملة الاسبانية سنة 1775م بقيادة اورالي ودون بيدروكستيخو وكانت هذه الحملة تضم جيش من الاسبان والارلنديين والسوسريين والبلجيكين

- الحملة الاسبانية سنة 1783م بقيادة " دون أنطونيو بارثيوا وقد قام أيضا بحملة عسكرية في 1784م وكانت أخر حملة اسبانية

الحملات الفرنسية:

- الحملة الفرنسية.. [3] الأولى سنة 1617

- الحملة الفرنسية الثانية سنة 1664م على مدينة جيجل

- الحملة الفرنسية لرابعة سنة 1683م

- الحملة الفرنسية لخامسة سنة 1687م بقيادة تورفيل

- الحملة الفرنسية السادسة سنة 1688م بقيادة ديستري ..[4]

[1]سعدون نصر الدين : تاريخ العرب السياسي في المغرب ،بيروت ، دار النهضة الغربية، 2003ص341

[2]المرجع نفسه ، ص343

[3]علي حلاصي : العمارة العسكرية العثمانية في الجزائر ، المرجع السابق ص 13

[4]مسعدون نصر الدين : المرجع السابق ، ص 943

الحملات البريطانية :

- الحملة البريطانية سنة 1620م بقيادة روبرت مانسل
- الحملتان البريطانيتان في 1804/1802م بقيادة الأميرال " نيلسون " ..[1]
- الحملة البريطانية الهولندية سنة 1816م بقيادة اللواء "إكسماوث " وهي حملة شاركت فيها قطع الأسطول البريطانية ، قوة بحرية هولندية (05 فرقاطات–وكروفات واحدة) وكانت نيران السفن المهاجمة 560 مدفعا أسفرت هذه المعركة عن تدمير قطع الأسطول الجزائري الموجود في المرسى وإلحاق أضرار كبيرة ببنيان مدينة الجزائر ...[2]

الحملات الدنماركية :

- الحملة الدنماركية الأولى سنة 1770م بقيادة " دي كابس " على مدينة الجزائر .
- الحملة الدنماركية الثانية سنة 1770م بقيادة هوغلاند

المبحث الثاني : عوامل ضعف البحرية الجزائرية.

شهد القرن السابع عشر تفوقا بحريا لايالة الجزائر التي سيطرت على البحر المتوسط وعبرت المحيط الأطلسيا لى إسلند والبلطيق. وعلى هذا عرف القرن بالعصر الذهبي ، كما أشار السفير الانجليزي كتونغاهمcohengham قائلا : إن قوة وجرأة قراصنة شمال إفريقيا هما الآن على هذا النحو من الضخامة سواء في البحر المتوسط أو المحيط الأطلسي وأشهد أن لم أعرف في حياتي شيئا جلب إلى البلاط الإسباني ألاسي العميق والخراب الكثير غير هؤلاء القراصنة ....[3]كما شهد في نهاية القرن السابع عشر انخفاضا في عدد وحدات أسطولها البحري أين بلغت حوالي ثلاثين سفينة فقط مختلفة الأحجام في فترة السبعينيات من القرن وهذا راجع الى عوامل مختلفة خاصة الوضع السياسي بالجزائر

[1]علي خلاصي : العمارة العسكرية العثمانية الجزائر ، المرجع السابق ، ص 13

[2]ناصر الدين سعيدوني : ورقات وأحداث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ص209

[3]عائشة غطاس : المرجع السابق ص 15-20

خلال الوجود العثماني ..[1]

ونذكر أهم العوامل والمشاكل التي أدت إلى ضعف وانهيار القوة البحرية للجزائر :

1- تدخل الإنكشارية وظاهرة شراء المناصب

لقد كانت المناصب طيلة الفترة العثمانية مقترنة بتقديم الهدايا من قبل الولاة إلى الصدر الأعظم وكبار الديوان في الأستانة ... [2] لهذا فلقد كان المنصب يخضع لمبدأ من يدفع أكثر أو يشتري في الغالب بطريقة غير مباشرة في طريق الرشوة ...[3]

أما بخصوص الإنكشارية، فلقد بدأت تقحم نفسها في القضايا السياسية وهذا راجع لعوامل عديدة منها : عدم تقبل أي تأخر في دفع أجورهن.. [4] فجزاء من يتأخر في دفع أجورهم الخنق أو النفي أو الموت مثالا على ذلك ما وقع مع الباشا يوسف في سنة 1642م ،/ الباشا محمد بوريشة سنة 1644م ، اللذان نفيا إلى إسطنبول ..[5] ولقد وضع أوجاق الإنكشارية حدا لنظام الباشوات عام 1659م وعوض بالأغوات بداية بالأغا خليل، وفي ضل تدخل الإنكشارية في شؤون الداخلية والخارجية للبلاد في تلك الفترة قررت طائفة رياس البحر التخلص من نظام الأغوات نهائيا.

نتيجة إحساسها بالخطر المهدد لها وتدهور وضعيتها البحرية فدخلت بنظام جديد وهو نظام الدايات عام 1671م واستمر إلى غاية 1830م ...[6]

---

[1] المرجع نفسه : ص20-22

[2] كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، تع تبيه فارس ومنير البعلبكي ، ط 1 ببيروت ، 1988، ص 475

[3] محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ص 242-244

[4] عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص15-20

[5] ابن ميمون : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية تق ، وتح : محمد عبد الكريم ، الجزائر ، ص 25

[6] Mahfoud kaddache: l’algerie durant laperiode ottomane ،opu ،19991 ،p24

2- عرقلة الدول العثمانية للغزو البحري:

لقد أثبتت وبينت الفرامات التي كانت تبعث بها الدولة العثمانية لرياس البحر وخاصة تلك المتعلقة بالنشاط البحريان الدولة العثمانية سياستها تعرقل عملية الغزو أين ارتبطت المعاهدات وامتيازا تمنع الدول الأوربية وعلى الرغم من المساعدات المقدمة لدولة العثمانية في حروبها ضد روسيا مثلا والحلف المسيحي واليوناني... [1]كما دعا السلطان العثماني محمود الثاني عام 1820م إلى الجزائر بدعمها ضد الثوار اليونان وحلفائهم والتي تم تدمير العديد من السفن والقطع الحربي الجزائرية ...[2]

3- واقع المجتمع الجزائري وانعكاساته:

تنحصر تشكيلة المجتمع الجزائري خلال التواجد العثماني في طوائف عديدة: السكان الأصليون والأندلسيين والبرانية (البساكرة- الجيجليين، الأغواطين، بني ميزاب) بالإضافة الى فئة الأسرى الأعلاج.. الخ...[3]

تعرضت خلال القرن السابع إلى العديد من العراقيل والكوارث الطبيعية منها:

أ- الزلزال: أين تسببت في دمار كبير كزلزال 1632م ...[4] زلزال أخر عام 1639م بالجزائر والخسائر الوخيمة التي ألحقت بالسفن وغنائم أخرى عام 1662م ...[5]

ب – الطاعون: يعتبر من أصعب وأخطر الأمراض منذ لقدم، فمس الدولة العثمانية خلال القرون (17-19م) كما فيها الإيالة ...[6] الجزائرية ما بين (1603الى 1697م) وكان ينتقل عبر السفن..[7]

---

[1]صالح عباد : الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830) ، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص325

[2]المرجع نفسه ، ص 325

[3]ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية ، المرجع السابق ص 201

[4]جمال قنان : نصوص ووثائق تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830م) ، دار الرائد لكتاب ، الجزائر ، 2010، ص-71-73

[5]المرجع نفسه ص 74

[6]الإيالة : أكبر وحدة إدارية عسكرية في الإمبراطورية العثمانية يحكمها بيلرباي ، وفي ق 19أصبح يحكمها ولي ، أنظر نبيل الكسندروفندوليانينل: الامبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية ، تر : أدور محمد إبراهيم ، المجلس الأعلى لثقافة ، القاهرة ص 175

[7]وعلاقتها الدولية ، تر : أدور محمد إبراهيم ، المجلس الأعلى لثقافة ، القاهرة ص 175

ج – الجفاف وانتشار المجاعات:أدى حدوث الجفاف في فترة ما بين القرنين 17-19م إلى نقص كبير في الزراعات المعاشية المصحوبة عادة بالطاعون، كما يوضح منها الجدول التالي:

السنوات	الإصابة
1611-1692م	عرفت الجزائر مجاعة مروعة اقترنت بمرض الطاعون
1624م	مجاعة رهيبة بمنطقة بايلك الشرق (قسنطينة)
1643-1644م	تعرض المنطقة للجفاف والطاعون .....[1]
1661-1663م	فترة جفاف وتبعتها غزو كبير للجراد عام 1663م
1681-1689م	جفاف حاد وبروز مجاعات رهيبة .....[2]

4- التقدم الصناعي والتحالف الأوربي:

شهدت الدول الأوربية أواسط القرن السابع عشر قوة كبيرة وتفوقا من ناحية أساطيلها، هذا ما جعلها تتحدى القوة العثمانية بما فيها الجزائرية التي كانت تزهيها فيما سبق مثال على ذلك الخسارة التي ألحقت بالجزائر من قبل فرنسا (1793-1815م) التي حسرت فيها أزيد من 10871غنيمة بحرية وهذا دليل على تفقها فعلا ...[3] أما التحالف الأوربي ضد القوة الإسلامية بالبحر المتوسط برز إثر الحروب النابليونية التي تم فيها الحصار البحري من قبل الأوربية على القوة الإسلامية ما ساعد هذه الأخيرة على تصفية البحرية الجزائرية ...[4]

5 - الحملات الأوربية ومعاهدات التقارب معها:

كما سبق لنا الإشارة حول أهم الحملات الأوربية على الجزائر خاصة منها الإسبانية في سنوات (1577و1784م)أين ألحقت بها خسائر بشرية ومادية، كبيرة كذلك الحملة الإنجليزية على مدينة الجزائر

[1]علي خلاصي : الجيش الجزائري في العصر الحديث ، ط1 ، دار الحضارة ، الجزائر ، ص 178

[2]المرجع نفسه ،ص48

[3]نصر الدين سعيدوني :ورقات جزائرية ، المرجع السابق ص196- 199

[4]المرجع نفسه ، ص199

عام 1816م. [1] التي تمكنت فيها من تحطيم جزء كبير من الأسطول الجزائري وإضافة إلى طور دبلوماسي أين تمكنت الدول الأوربية من الاستفادة خاصة خلال القرن 18م بعقد معاهدات تقارب منها التي أعطت لها حرية الملاحة وحق التجارة مع الجزائر وتأثرت بذلك هذه الاخيرة بتأثيرات سلبية أوقعتها في خسائر مادية وخاصة دخولها في حروب مع الدول الأوربية وإضعاف أسطولها.. [2]

6 - أسباب أخرى داخلية:

هنالك العديد من العراقيل واجهتها الجزائر وتأثر بها قوتها البحرية منها:

- نقص صناعة السفن بالجزائر وهذا راجع لقلة البحارة والعاملين بمصانع السفن نتيجة الانهيار الديمغرافي والتدهور الصحي الذي شهدته الجزائر من جهة ... [3]والقرار الذي أصدر من قبل الداي مصطفى إذ بموجبه منح اليهود حق استغلال الغابات الواقعة بين بجاية والقالة، ومن جهة ثانية وكان ذلك عام 1799م للعائلتين اليهوديتين (بوخريص ، بوشناق) ....[4]

- تراجع هيبة الرياس إذ لم تعد لهم القوة التي كان يملكها الرياس الأقدمون وزيادة الخسائر التي تفوق الأرباح فشلت روح العمل البحري والرغبة فيه ... [5]

- الحصار البحري الفرنسي عام 1827م بعد معركة نافرين التي حطمت الأسطول الجزائري والتي سنقوم بالحديث عن ذلك لاحقا، فإن ذلك الحصار تسبب في تراجع اقتصاديا وذلك بعرقلة وخنق نشاطها الاقتصادي تماما وطيلة ثلاثة سنوات.. [6]

- الانتفاضات والثروات الشعبية خلال أوسط القرن 17م التي يمكن حصرها ما بين 1627م إلى

[1] مبارك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، ص32

[2] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع نفسه، ص 199

[3] المرجع نفسه، ص 199

[4] ارزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 411

[5] الكر عزيز سامح : المرجع السابق ، ص411

[6] ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية ، المرجع السابق ص 200

1648ممنها ثورة تلمسان 1627م وثورة ابن صخري عام 1638م بالجنوب الشرقي الجزائري والتي دامت عشر سنوات 1648م....[1].

المبحث الثالث: معركة نافرين وتحطيم الأسطول الجزائري

كانت مشاركة البحرية الجزائرية حاضرة في كل حدث يقع في البحر الأبيض المتوسط، ومن بين المعارك المهمة التي كان للجزائر مساهمة مباشرة فيها ولم بعدد قليل من السفن والجنود معركة نافرين ذات النتائج البالغة الخطورة على تطورات التي شهدتها منطقة البحر الأبيض المتوسط بما فيها المناطق أو الإيالات التابعة لدولة العثمانية سواحله منها الجزائر ...[2]

لم تقتصر المساهمة الجزائرية في المشاركة الفعلية بعدد السفن فقط بل بدأت في وقت سابق بقيادة الرايس " حميدو " منذ عام 1813م، كما بدأ اليونانيون يشكلون خطورة على الملاحة البحرية الإسلامية في شركة المتوسط ...[3]ولكن هذه المجهودات الجزائرية تم وضع حد لها في معركة نافرين التي أسفرت عن تدمير القسم الأكبر من السفن العثمانية (تركية، مصرية، جزائرية، تونسية، طرابلسية) ....[4]

وتندرج الأحداث التي أدت إلى المعركة ضمكن حلقة الصراع بين الدولة العثماني التي تتحكم بالبلقان وتسيطر على شرق البحر الأبيض المتوسط وتتعاون مع إيلات شمال إفريقيا من جهة وبين الدول الأوربية وفي مقدمتها الدول الرئيسية أنداك (بريطانيا، روسيا ، فرنسا) من جهة أخرى ...[5]كما أن مكانة فرنسا لم تثبت أن تعززت بجعل أطماع نابليون بونابارت الذي لفت أنظار الدول الأوربية إلى أهمية المظائق في التاريخ الحديث، وبتأثير السياسة الاستقلالية التي انتهجها محمد علي باشا

---

[1] جمال قنان : نصوص ووثائق ، المرجع ، ص 91

[2] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق ص 350

[3] المرجع نفسه، ص 359

[4] بسام العسلي: الجزائر والحملات الصليبية، المرجع السابق ص 39

[5] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق ، ص 350

إزاء الخلافة العثمانية والتي اعتمد في تنفيذها على التعاون مع الفرنسيين..[1]أما إنجلترا فقد تحكمت في سياستها تجاه الدولة العثمانية فعارضت المطالب الروسية في المظائق والسواحل المتوسطية الشرقية وعززت وجودها في المالطا ببسط سلطتها على الجزر الأيونية منذ عام 1814م كما حاولت وضع حد لتطلعات غابليون الأول نحو المضائق فام تتردد في إرسال حملة إلى إسطنبول في مارس ... [2] أما النمسا بحكم موقعها وكونها إمبراطورية قارية لا تتمتع يسيرة الانفتاح على الحوض الشرقي للبحر المتوسط، فإن اهتمامها منصب على ضمان مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية، وهذا ما دفعها إلى العمل على إبقاء التحركات الروسية اليفان بعيدة عن منطقتين حيويتين.وبهذا كانت القضية اليونانية التي تقرر مصيرها في معركة نافرين محكا لسياسة الدول الأوربية الرئيسة اتجاه الدولة العثمانية، وقد ساعد على جعل القضية اليونانية محور الأحداث في هذه الفترة، السياسية الروسية التي رفعت شعار "الجامعة السفلية" وأيضا التعاطف الفرنسي الإنجليزي مع اليونان في التحرر من الحكم العثماني ... [3]

وفي ظل هذه التطورات الداخلية ومن خلال الثروات التي قامت بها التعليمات السرية التي كان هدفها التخلص من الهيمنة التركية، وبعد توسع نطاق الثورة ألحق بالبحرية العثمانية في ظل ثلاث سنوات خسائر جسيمة اضطرتها إلى إبقاء سفنها بالموانئ خوفا من الدمار، وسارع السلطان العثماني إلى طلب المعونة .

من الإبادت العثمانية (مصر،الجزائر،طرابلس،المغرب،تونس) ...[4]وكانت أول مبادرة لمحمد علي الحاكم مصر وذلك رغبة منه في إظهار قوته وبسط نفوذه على المقاطعات العثمانية بجنوب البلقان ... [5] وكانت الثورة اليونانية تخسر بسبب استسلام قلعة أثينا في 1827/07/05م لولا تدخل الدول الأوربية

[1]على النابلسي : معركة نافرين وتأثيرها على العلاقات الجزائرية والأوربية في البحر الأبيض المتوسط مجال منشور على موقع على الانترنت

[2]ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية ،المرجع السابق ، ص354

[3]علي النابلسي : المرجع السابق على الموقع www.Foum.arg.com

[4]ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص 357

[5]بسام العسلي : الجزائر والحملات الصليبية ، المرجع السابق ص39

وما نتج عن ذلك من صدام مسلح في ميناء نافرين، إضافة إلى ذلك أن بريطانيا سعت جاهدة لمنع روسيا من تحقيق أية مكاسب في البلقان فكانت مضطرة لتدخل بجانبها في الحرب لكي تمنعها من إيجاد موطئ قدم في هذه المنطقة الحيوية، وبعد إن تم التوقيع على اتفاقية لندن التي أقرت استخدام القوة في حال رفض السلطان ن العثماني منح الاستقلال بالحكم الذاتي لليونانيون، وكان موقفه بالرفض وبهذا أصبح هذا الأخير مبررا للحرب .....[1]

وفي 22أكتوبر دمرت القوة البحرية العثمانية من طرف الحلفاء وهذا تنفيذا للعمل الذي بدأته المحالفة المقدمة سنة 1557م، وكان هذه القدرة البحرية هو نقطة التحول الحاسمة في الصراع الإسلامي الصليبي، إذ أنها فصلتما بين المشرق والمغرب والذي كان البحر وسيلة الاتصال الأساسية، وخسر العثمانيون أكثر من 100باخرةوسفينة لم يكن من السهل تعويضها...[2]قادرة على الدفاع عن نفسها حيث لم تستطيع الجزائر التصدي للحملة الفرنسية والتي كانت تنتهجها احتلال فرنسا للجزائر في 1830م ...[3]

وفي ختام هذا الفصل نستطيع القول إن الجزائر تعرضت لجملة كبيرة من الحملات الأوربية منها الإسبانية والهولندية والفرنسية والبريطانية والدنماركية ...الخ والتي تزايدت أكثر خلال نهاية القرن 17الى 18م.ولقد صاحبت هذه الحملات العديد من العقبات التي أدت إلى ضعف القوة البحرية منها الزلازل والطاعون والأمراض والأوبئة والجراد وكذلك الشقاقات الداخلية كثورة تلمسان 1627م وثورة أبي صفري 1638م، وظاهرة شراء المناصب والصراع مع طائفة الإنكشارية والإهمال العثماني للإيالة الجزائرية ...الخ

ولقيت الجزائر وفوتها البحرية حتفهما في معركة جد شرسة للأسطول الجزائري ألا وهي معركة نافرين عام 1825م بصحبة السفن العثمانية (مصرية، تركية،تونسية ، طرابلسية) ضد التحالف الأوربي الذي

[1]جعونة حمزة منصور: تاريخ الدولة العثمانية ط1، الحامد لنشر والتوزيع ، عمان 2008ص 82

[2]بسام العسلي: الجزائر والحملات الصليبية، المرجع السابق، ص 38

[3]ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق ص363

ألحق بالأسطول الجزائري خاصة هزيمة لم يشهدها من قبل أين خسرت أكثر قطع الأسطول وأصبحت قبلة للخطر الأجنبي أكثر من السابق واستغلت فرنسا هذه الفرصة وفرضت حصارها على الجزائر إلى غاية 1830م وذلك بدخولها كمستعمر للجزائر

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات يمكن إجمالها وذكرها فيما يلي :

كان البحر المتوسط يشكل نقطة صراع لأسباب إستراتيجية وجغرافية واقتصادية وحضارية حيث بعد توحد اسبانيا 1467 تغيرت الموازين و انكمش تواجد المسلمين وضاعت منهم قواعدهم البحرية ثم سقوط غرناطة التي كانت أخر معاقلهم لهم ومن ثم زادت التحرشات الأوربية خاصة على الدول الساحلية التي ضربت في عمقها كالمرسى الكبير ، وهران ....الخ مما استدعى إلى بعث حركة جهادية ، وكانت هذه الحركة بقيادة الإخوة بربروس لإعادة هيئة الحوض الغربي المتوسط وتخليصه من كل التحرشات

كما كان لهم الفضل في تقديم المساعدة لمسلمين الفارين من غرناطة وكذا تطوير النشاط البحري وهذا يعود لخبرتهم ، تطورت البحرية خلال ق 16 و17 بسبب خبرة الأتراك وكذا دور الأندلسين في صناعة السفن والتجارة تضاعفت الغنائم والعائدات التي اعتبرت من أهم مداخيل الإيالة وخزينتها شارك في النشاط البحري فئات عديدة أولها هم الأعلاج وكذا السكان المحليين أبرمت الجزائر العديد من المعاهدات مع الدول الأوربية للخوض في علاقات دبلوماسية وتراجعت البحرية ونشاطها

لأسباب داخلية نذكر أهمها : الأمراض ، المجاعات الأوبئة وتدخل الجيش الإنكشاري وجهت العديد من الحملات للجزائر منها نمساوية واسبانية ودنماركية وفرض عليها الحصار شارك الأسطول الجزائري إلى جانب الدولة العثمانية في معارك عدة أهمها معركة ليبانات 1571كل هذه الظروف مهدت إلى فرض الحصار والاحتلال الفعلي للجزائر سنة 1830 م .

ملاحق

ملحق رقم 01:

خير الدين بربروس

.عبد القادر حليمي علي:تاريخ مدينة الجزائر نشاتها و تطورها قبل 1830،ط1،دار الفكر الإسلامي ،الجزائر ،1972،ص277.

ملحق رقم 02:

عروج

.عبد القادر حليمي علي:المرجع السابق ،ص276.

ملحق رقم 03:

قادرغة بثلاث صواري

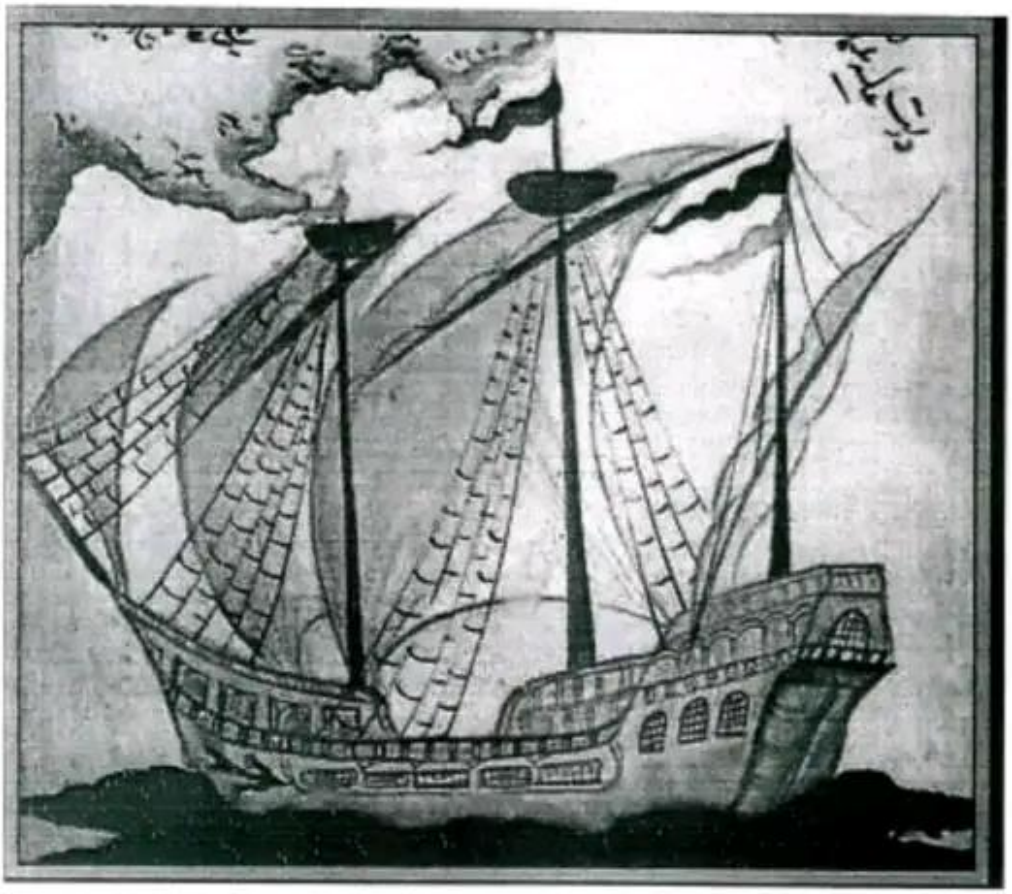

احمد مفيد صالح باشا .البحرية ,انظر ,موقع http://WWW.ARabency.com

ملحق رقم 04:

سفن و معداتها

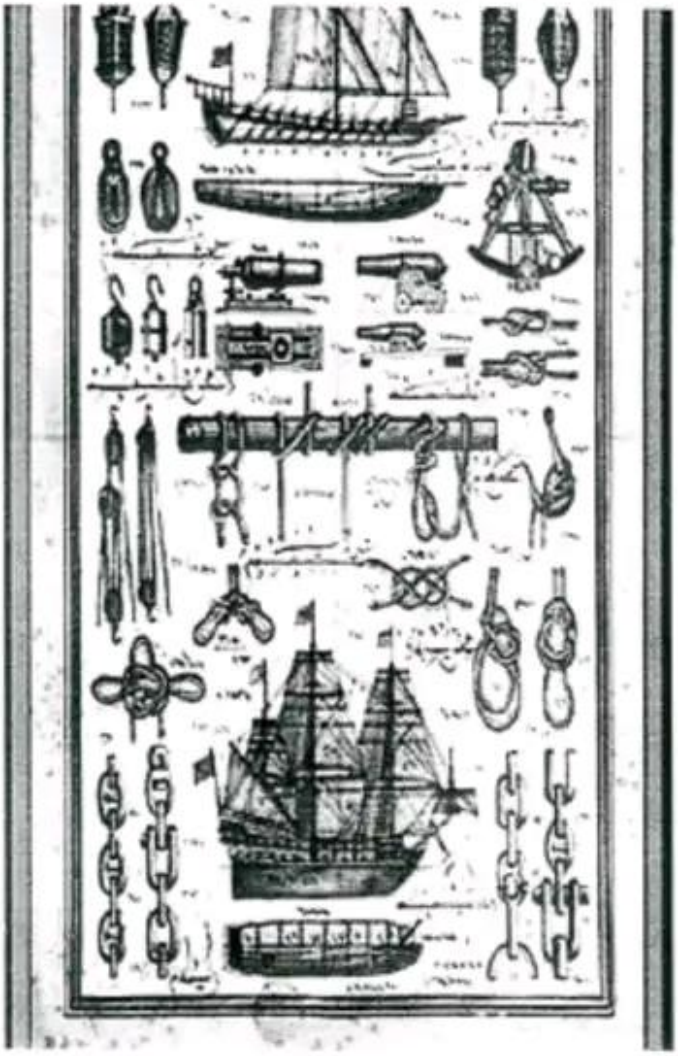

- " .أحمد مفيد صالح باشا :البحرية .أنظر :موقعhttp://www.arabency.com"

ملحق رقم 05:

السفن المستعملة في الجزائر خلال العهد العثماني

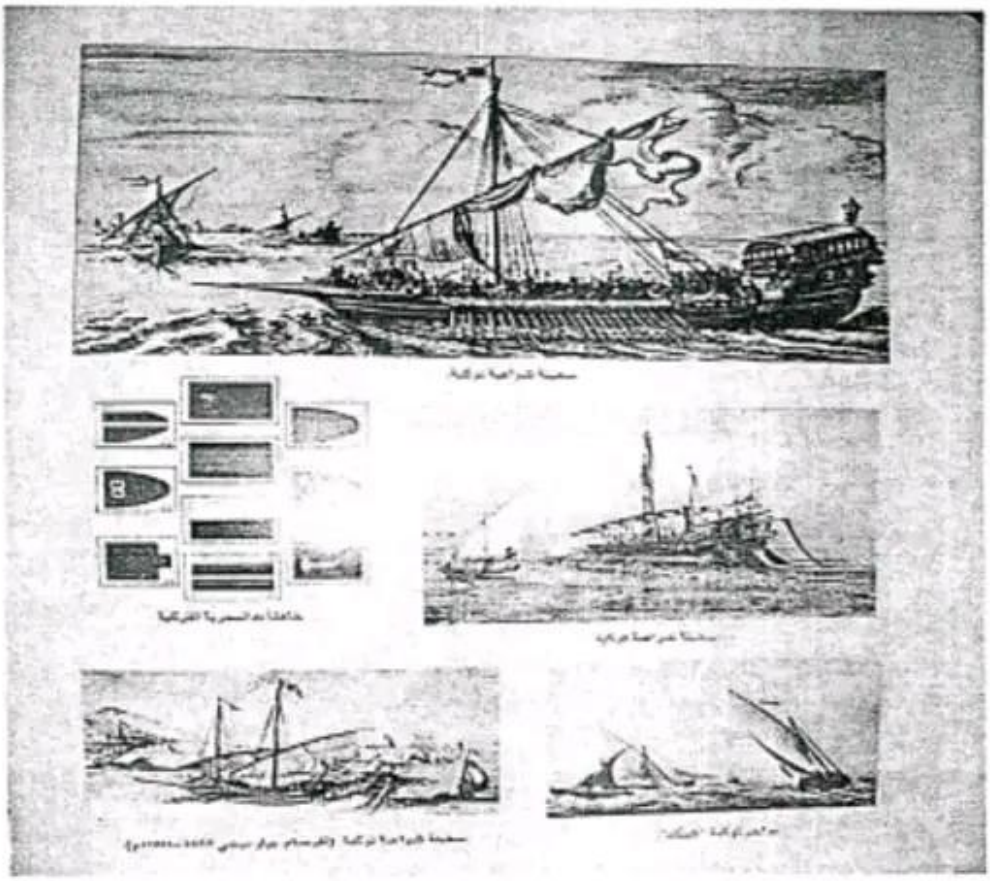

براهمي نصر الدين :تاريخ مدينة الجزائر ،منشورات تالة ،الجزائر،2010،ص17.

ملحق رقم 06:

السفن الأمريكية المستولى عليها من طرف الجزائريين عام 1793م.

قائمة بالسفن الأمريكية التي استولى عليها الجزائريون في سبتمبر -أكتوبر 1793م.

نوع السفينة	اسمها	صاحبها	مدينتها	رحلتها	حمولتها
Ship	Hope	George Bumham	New York	من Roterdam إلى Malaga	طحين
	Minerva		Philadelphiq	من philadelopia إلى barslona	سكر، صوف،
Brig	Prudent	William Penrose	Newberry	من philadelphia إلى Cadiz	خردوات.
	Thomas	Thomas		من Cadiz إلى Amsterdam	حبوب، ذرى طحين
Schooner		Newman	Reade island		
	George	Hames		من lizbon	قمح
Brig		Tylor	Newberry	إلى	
	Polly	Micheal Smith	Port	من Baltimor إلى Cadiz	عنب، أرز، خمر
	The olive			من Virginia	

براهيمي نصر الدين :المرجع السابق ص 17

ملحق رقم 07:

صورة لسوق النخاسة الأسرى ومصنع البارود (في مدينة الجزائر)

مصنع البارود

ROLAND CORTINA :OP,CIT PP,46-47

أولا: باللغة العربية

1. القرأن الكريم
2. أحمد الشريف الزهار مذكرات نقيب الأشراف الحاج أحمد الشريف الزهار متر وتق : أحمد توفيق المدني الجزائر ، 1980
3. أحمد بن أبي الضياف : اتحاف أهل الزمان وأخبار ملوك تونس في عهد الأمان ، ج2 ط2 ، الدار التونسية والشركة الوطنية لنشر والتوزيع تونس 1963
4. الحسن محمد الوازن (ليون الإفريقي) وصف إفريقيا تر محمد يحي حجي ومحمد الأخضر ج 2 ط 2 دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، 1983
5. حمدان خوجة المرأة تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر 1985
6. لسان لدين الحطيب : 1974الإحاطة في أخبار غرناطة ، تج : محمد عبد الله عنان ، ج1 ، ط1 مكتبة الخامجي ، القاهرة ، 1974
7. مجهول خير الدين بربروس تر محمد دراج ط1 شركة الأصالة ، 2010
8. محمد الصالح ابن القشري : مجاعات قسنطينة ، تج وتق : رابح بونار ، الجزائر 1974

المراجع

1. أرزقي شويتام : التنافس الدولي في البحر المتوسط خلال القرنين 18و19م وموقف الجزائر منه ، مجلة حولية المؤرخ ، ع 3، 4 الجزائر ، 2008
2. ارزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519-1830) ، دار الكتاب العربي ، الجزائر
3. ارزقي شويتام : دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي (1518-1830) ط1، دار الكتاب العربي ، الجزائر،2010
4. المنور مروش : دراسات في الجزائر في العهد العثماني ، ج 2 : القرصنة الأساطير والواقع ، دار القصبة لنشر ، الجزائر

5.المنورمروش : دراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني العملة ، الأسعار،المداخل ،ج1، دار القصبة لنشر ، الجزائر 2009

6.بروديل فرناند : المتوسط والعالم المتوسط ، تع : مروان أبي سمرا ، دار المنتخب العربي لدراسات النشرلبنان ، 1993.15. بسام العسلي : خير الدين بربروس ط2 ، دار النفاس مصر ، 1986.16.

بل فريديريك وليام : الصراع البحري والقراصنة العالمية ، تر : السيد فؤاد ج1، ط1 ، المطبوعات الجامعية ، القاهرة ، 1977

7. جمال قنان :نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)، دار الرائد للكتاب ، الجزائر 2010

8. جون –باسيت–رولف: الجزائر وأوروبا ، تر وتع : أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986

9 . جون وولف ، رياس البحر ، تر : أبو قاسم سعد الله ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع3 ، الجزائر

10. جوليان شارن اندري : تاريخ إفريقيا الشمالية ، تع محمد مزلي والبشير بن سلامة ، ج2، ط2، الدار

التونسية لنشر، 1983

11. محمود السيد : تاريخ دول المغرب العربي ، مؤسسة الشباب الجمعة ، مصر 2000

12. حميدو عميراوي : دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840م) ط1، دار البحث الجزائر 1987

13. رجاء العودي عدوني : الجهاد البحري المشترك بين إفريقيا والمغرب الأقصى بين القرنين 13و15م ، المغرب ، 1997

14. سعدن نصر الدين : تاريخ العرب السياسي في المغرب ، ط1، بيروت ، دار النهضة الغربية ، 2003.

15. سلمان مظهر تبرباروس سيد البحار وحامي العقيدة ، مقالة منشورة في مجلة العربي ، محمد روميحي ع 307، 1984 للكويت

16. سي يوسف محمد : أمير الجزائر علج علي ، دار الأمل لطباعة والنشر 2009

17. صالح العقاد ، المغرب الحديث ، دراسة في تاريخ الحديث وأوضاعه المحاضرة ط5 ، مكتبة الانجلو المصرية 1985

18. صالح عباد : الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830) دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر

19. صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقين إلى خروج الفرنسيين (841 ق م - 1963) دار العلوم ، الجزائر ، 2003

20 . عبد الرحمان محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، دار الثقافة ،ج3 ، بيروت ، 1983

21. عبد الله حمادي : المورسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس (1492-1616) ، الدار التونسية، المؤسسة الوطنية للكتاب ، تونس ، 1989

22. عبد القادر حليمي علي : تاريخ مدينة الجزائر نشأتها تطورها قبل 1830م ، ط1 ، دار الفكر الإسلامي ، الجزائر ، 1972

23. عزيز سامح ألتر : الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية طر محمود علي عامر ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989

24. علاوة عمارة : النشاط التجاري الساحلي الشرقي للجزائر والغرب الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ، 2008

25. علي محمد الصلابي : الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط ج1 ، ط1 ، دار المعرفة ،

القاهرة ، 2006

26. علي خلاصي : الجيش الجزائري في العصر الحديث ، ط1 ، دار الحضارة ، الجزائر .

27. علي خلاصي : العمارة العسكرية العثمانية في مدينة الجزائر ، المتحف المركزي للجيش ، الجزائر، 1985

28. عمار بن خروف : العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن 10هـ /16م ج2 ، دار الأمل لطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008.

29. عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1997

30. كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، تع تنبيه فارسومنير البعلكي ، ط1 بيروت ، 1988

31. كوريين شوفالينه : الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة الجزائر (1514-1510م) ، تع جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية

32. مبارك ابن محمد الميلي : تاريخ الجزائر القديم والحديث ، تق : محمد الميلي ، المؤسسة الوطنية للكتاب

،ج1 الجزائر 1989

33. مبارك بم محمد الهلالي الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية

34. محفوظ قداش : الجزائر في العهد التركي ، مجلة الأصالة ، ع52 ، مطبعة البحث ، الجزائر، 1977

35. محمد إبراهيم حسن : دراسات في جغرافية اوروبا وحوض البحر المتوسط ، مركز الاسكندارية للكتاب ،الإسكندرية ، مصر

36. محمد الدراج : الدخول العثماني الى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512م-1543م) ط1، دار الأصالة الجزائر ، 2010

37. محمد العربي الزبيري : مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث ، المؤسسة الجزائرية لطباعة ، الجزائر، 1975

38. محمد خير فارس : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ط2 مكتبة الرق ،

بيروت 1979

39. محمد سهيل طقوش : العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، ط1، دار بيروت المحروسة بيروت ، 1415هـ/1995م

40 . محمد فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية تح ، إحسان حقي ط1 ، دار النفائس / بيروت 1981

41. محمد فؤاد إبراهيم : المعرفة موسوعة علمية ، مج2 ، دار خليفة ، بيروت ، 1981.

42. مختار السويقي : لم الحضارات ، ملامح عامة حول أول حضارة وضعها الإنسان ، تق ، جاب الله علي جب الله الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، د، س.

43. مختار حسناوي وآخرون : التاريخ العسكري الجزائر من الفتح الإسلامي إلى ق16 ، الحركة الوطنية الجزائر 2007 .

44. مولاي بلحميسي : الجزائر من الرحالة المغاربة في العهد العثماني ، ط2 ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر ، 1981 .

45. مولود بلقاسم نايت بلقاسم : شخصية الجزائر وهيئتها الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م ، ج1 ط2، الجزائر ،2007

46. ميمونة حمزة منصورة : تاريخ الدولة العثمانية ، ط1 ، الحامد لنشر والتوزيع ، عمان ، 2008

47. ناصر الدين سعيدوني : الشيخ المهدي بو عبدلي : الجزائر في تاريخ ، ج4 :العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984

48. ناصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط1 دار الغرب

الإسلامي بيروت

59. ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي في الجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830 ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر 1979 .

50. ناصر الدين سعيدوني : ورقات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1 دار الغرب الإسلامي ، بيروت

51. نبيل ألكسندو فنادولفيا نبيل : الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية ، تلر :أنور محمد ابراهيم ،المجلس لأعلى لثقافة ، القاهرة

52. نجاة باشا : التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى القرن الثاني هجري ، منشورات الجامعية التونسية 1976م

53. نعيمة بحموش : طائفة رياس البحر ، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية

54. نور الدين عبد القادر : صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة الجزائرية ،2006

55. هلالي حنيفي : أوراق في تاريخ مدينة الجزائر العهد العثماني ، دار الهدى ، ع مليلة الجزائر 2008

56. وليم سبنسر : الجزائر في عهد رياس البحر ، تعلا ونع : عبد القادر زيادية ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع م الجزائر ، 1977

57. يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ، الديوان الطني للمطبوعات الجامعية ، ط2 ،ج2، الجزائر1980

58. يحي بوعزيز : العلاقات الجزائرية الخارجية مع الدول وممالك أوروبا (1500-1830) ديوان

المطبوعات الجزائر ، 1980

المذكرات والرسائل الجامعية

1. عائشة غطاس : العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 17، رسالة ماجستير ، الجزائر
2. علي تابليت : العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)أطروحة دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر قسم تاريخ دفعة (2006-2007)
3. كليل صالح : خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف علي اجاقو ، جامعة باتنة (2007/2006)

المجلات

1. المجلة التاريخية العربية لدراسات العثمانية : ع11و12 ، مؤسسة التأميمي للبحث العلمي والمعلوماتية تونس ، 1995
2. علي اجقو : الدولة الجزائرية الأولى دراسة مؤساساتية مجلة العوم الاجتماعية والإنسانية ، ع2 جامعة باتنة الجزائر 1994

ثانيا باللغة الفرنسية

1. Devoulx : albertagreetudearehéloyéque et topografique sur cett ville revue africane N20K 1870 .

2. mahfoudkaddache :l'algeré durant laperiodeittomane .1991

3. Moulay belhamissi :histore de lamarinealgerienne (1515-183)E.N.A.L alger1983

4. Roland courtnal :lapiraleriebabaresque en mediteranéexvle _xixesiecle .Edittion ,gandini,paris 2003

تالثا المواقع الالكترونية

1 .www.fornum.alg .com

2.www.arabency .com

فهرس المحتويات

مدخل
الفصل الأول : نشأة البحرية الجزائرية وتطورها
المبحث الأول : ظروف نشأة البحرية الجزائرية
المبحث الثاني : إنظمام الجزائر للخلافة العثمانية
المبحث الثالث : تفوق البحري الجزائرية وعوامل قوتها
المبحث الرابع : مراحل تطور البحرية الجزائرية
الفصل الثاني : أسس البحرية الجزائرية وبناء الأسطول البحري
المبحث الأول : حجم الأسطول البحري وأنواع السفن
المبحث الثاني : قيادة الأسطول البحري
المبحث الثالث : عائدات البحرية الجزائرية
المبحث الرابع : طائفة رياس البحر
الفصل الثالث : الحملات الأوربية وإنهيار البحرية الجزائرية
المبحث الأول : أهم الحملات الأوربية
المبحث الثاني : عوامل ضعف البحرية الجزائرية
المبحث الثالث: معركة نافرين وانهيار الأسطول الجزائري
خاتمة
الملاحق
ببيلوغرافيا البحث
فهرس المحتويات
تم بحمد الله
ملخص

تم بحمد الله

عرفت البحرية الجزائرية خلال القرن 16و17تطور كبيرا من خلال نشاطها قوة سفنها وكذلك سيطرتها على البحر المتوسط بالإضافة إلى جملة الإتفاقيات والمعاهدات بين مختلف الدول كان لرياس البحر الدور الكبير في تفوقها لكن مع بداية ق 19.18 بدأت في التراجع بسبب الحملات الأوربية المتكررة وضعف الأسطول لغاية أن كانت السيطرة الكلية السيطرة الكلية من قبل فرنسا سنة 1830.

Summary :

The algeriannavy was knownduring the 16th/17thcenturysignificantdevelopmentsthroughitsactivity and the strengh of itsships ,aswell as its control of the mediterraneansee, in addition to the varoius conventions and treatiesbetween the various states, rais seaplayed a greatrole in itssuperiority ,but at the beginning of 18th and 19th centurybegan to decline due to repeated roche campaigns and weakfleetuntilFrance ‘s total control was a yearago 1830.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: البحرية الجزائرية ونشاطها خلال القرنين 16-17م.

إعداد الطلبة:

1. لبنة لمرد — **رقم التسجيل:** 1616 35 06 1139
2. خولة عوير — **رقم التسجيل:** 1616 35 07 21 31

القسم: التاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: صالح طيش **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم
د/ بوقزولة عبد المالك

Scanné avec CamSc

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): ليندة لعرد

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 120957552

الصادرة بتاريخ : 09-07-2018 عن دائرة : عين أزال

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 16163506011139

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه).

عنوانها: البحرية الجزائرية ونشاطها خلال القرنين 16-17م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في: 08 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه ،

السيد(ة)، عوير حولة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم)، أستاذة باحثة ب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 108056154

الصادرة بتاريخ ، 2018-03-01 عن دائرة ، بلدية الحامة ولاية

المسجل بكلية، العلوم الإنسانية والإسلامية قسم، التاريخ

تخصص، تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل، 202135072131

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها،

الدجرية الجزائرية ونشاطها خلال القرنين 16-17 م.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة)،

السيد(ة) عوير حولة
108056154 رقم
2018-03-01
بلدية الحامة
07 جوان 2022

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

المجلس الشعبي البلدي
الموظف المفوض
سمير عوير